



البارق

في قطع السارق

للإمام جلال الدين السيوطي

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

(أثر نفيس في حماية الملكية الفكرية)

تحقيق ودراسة

د. عبد الحكيم الأنيس

إدارة البحوث

البارق
في قطع السارق

التدقيق اللغوي
شروق محمد سلمان

إخراج
محيي الدين هميسين يوسف

الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ - ٢٠١٢ م
ISBN 978-9948-499-59-6

حقوق الطبع محفوظة

لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١ + فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١ +
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
www.iacad.gov.ae mail@iacad.gov.ae



البارق
في قطع السارق
للإمام جلال الدين السيوطي
(١٤٩ - ٩١١ هـ)
(أثر نفيس في حماية الملكية الفكرية)

تحقيق ودراسة

د. عبد الحكيم الأنيس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصَّلَاة والسَّلَام على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فيسر « دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة
البحوث » أن تقدّم إصدارها الجديد « البارق في قطع السارق » إلى جمهور
القراء من المفتين والفقهاء العاملين، والسادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى
المعرفة.

وهو كتابٌ مهمٌّ جداً وممتعٌ جداً، إذ تناول فيه مؤلفه العلامة المتفنين الإمام
جلال الدين السيوطي حقوق المؤلفين وضرورة الحفاظ عليها، وهو ما يسمى
في عصرنا حقوق الملكية الفكرية، وقد تناول فيه سُراق الحديث، وسُراق
التصانيف، وسُراق الشعر بألفاظه ومعانيه.

ومن لطائف الكتاب أن المؤلف عزّز كلامه بإيراد مقامتين تصبان في

الموضوع نفسه، وهما «ظلامه الخالدي» لابن القيسراني، و«تعلق الشخص في حلق اللص» لسعد الدين سعد الله.

وقد قام الدكتور عبد الحكيم الأنيس كبير باحثين أول في إدارة البحوث، بتحقيق هذا الكتاب القيم على ثلاث نسخ خطية من المدينة المنورة والقاهرة وقدم له وعلق عليه بما يقرب فوائده، ويتمم مقاصده.

وإذ تقوم الإدارة بنشر هذا الكتاب لأول مرة فإنها ترجو أن يكون إضافة حقيقية للثقافة الإسلامية المعاصرة، وإسهاماً تراثياً معاصراً في مجال حماية حقوق الملكية الفكرية.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء لأسرة آل مكتوم حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله، وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي مقدمتها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي الذي يشيد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي ويشجع أصحابه وطلابه.

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على النبي الأمي الخاتم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدكتور سيف بن راشد الجابري

مدير إدارة البحوث

أضواء

- قال رسول الله ﷺ: « الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يَعْطِ كِلَابِسُ ثَوْبِي زُورٌ ».
أخرجه مسلم (٢١٢٩).
- وقال الأصمعي: « مِنْ حَقِّ مَنْ يَقْبِسُكَ عَلِمًا أَنْ تَرُوِيَهُ عَنْهُ ».
زاد الرفاق (١/٣٥١).
- وقال ابن عبد البر: « يُقَالُ: إِنْ مِنْ بَرَكَةِ الْعِلْمِ أَنْ تُضِيفَ الشَّيْءَ
إِلَى قَائِلِهِ ». .
- جامع بيان العلم (٢/٩٢٢).
- وقال النووي: « وَمِنَ النَّصِيحَةِ أَنْ تُضَافَ الْفَائِدَةُ الَّتِي تُسْتَعْرَبُ
إِلَى قَائِلِهَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بَوْرُكَ لَهُ فِي عِلْمِهِ وَحَالِهِ ... ». .
بستان العارفين ص ٤٧.
- وقال محمد بن عبد الملك الفارقي (ت: ٥٦٤ هـ):
- إِذَا أَفَادَكَ إِنْسَانٌ بِفَائِدَةٍ مِنْ الْعُلُومِ فَأَدِّمِنْ شُكْرَهُ أَبَدًا
وَقُلْ: فَلَانَ جَزَاهُ اللَّهُ صَالِحَةً وَأَفَادَنِيهَا وَأَلَقِيَ الْكِبْرَ وَالْحَسَدَ
- طبقات الشافعية الكبرى (٦/١٣٧)





الحمد لله، وصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وبارك على رسوله ومصطفاه، وعلى آله
وصحبه ومنْ والاه.

وبعد: فهذا كتاب «البارق في قطع السارق» للإمام جلال الدين
السيوطي، وهو كتابٌ جديد لم يطبع من قبل، يندرج في كتب حماية الملكية
الفكرية - كما يقال في هذا العصر -، وقد كان للسيوطي فضل السبق إلى أفراد
هذا الموضوع بالتأليف قبل «٥٣٢» سنة، إذ أُلِّفَ في شوال سنة ٩٠١ هـ، وقد
قسم فيه السُّرَّاق ثلاثة أقسام، وهم: سُرَّاق الحديث، وسُرَّاق التصانيف،
وسُرَّاق الشعر، وتكلَّم على كُلِّ قسم بما يناسب، ولا أعلم أحداً سبقه إلى هذا
التقسيم والتأصيل. نعم هناك من أُلِّفَ في سرقة الشعر، وفي سرقة الحديث،
ولكن لا نعلم من جمع بين هذه الأقسام وبينها هكذا.

وقد كان تأليف هذا الكتاب بعد سرقةٍ تعرضت لها أربعة من مصنفات
المؤلف كما ذكر فيه، وقد أٌبهم هو اسم هذا السارق، وذكره بعض العلماء،
وليس من هدفنا الكشف عنه هنا، فحسبنا التأصيل العلمي لهذا الموضوع.

وهذا الكتاب ثابتُ النسبة إلى السيوطي فقد ذكره في «فن الأدب والنوادر والإنشاء والشعر» ضمن رسالته «فهرست مؤلفاتي»، التي ساقها تلميذه الشاذلي في كتابه «بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين»^(١)، وذكره الشاذلي في موضعين آخرين: مرة باسم: «البارق في قطع السارق»^(٢)، ومرة باسم: «البارق في قطع يد السارق»^(٣) بإضافة لفظ «يد»، وقد وقفتُ على نسختين منه، وليس فيهما هذه الزيادة.

وبدونها كذلك ذكره الحاج خليفة وقال: «رسالة كتبها»^(٤) لما سرق بعض المعاصرين له كتاباً^(٥)، ونسبه لنفسه ولم يكن عنده غيره، فألفه لتبين^(٦) ذلك»^(٧).

وقوله: «ولم يكن عنده غيره» أخذه - فيما يبدو - من الشعراني^(٨)، وهو غريب، والكتب التي أخذها السارق أو أخذ منها معروفة موجودة عند مؤلفها الإمام السيوطي وتلاميذه، وقد نعى السيوطي على ذلك الرجل عدم العزو لأنه أخذها وغلّها.

(١) ص (٢٥٠).

(٢) «بهجة العابدين» ص (٢٧٨).

(٣) السابق ص (١٢٢).

(٤) كذا قال ثم ذكر الضمير .

(٥) بل كتباً .

(٦) كذا .

(٧) «كشف الظنون» (١/٢١٧).

(٨) انظر ترجمة السيوطي في «الطبقات الصغرى» ص (٢٧).

ولم يذكر هذا الكتاب في قائمة مؤلفات السيوطي في كتابه «التحدث بنعمة الله» و«حسن المحاضرة» لأنه أُلّفه سنة ٩٠١ هـ، وتلكم القائمتان متقدمتان على هذا التاريخ.

وقبل الانتقال إلى الفقرة الآتية لا بد من الإشارة إلى أن بعض الباحثين سمّى الكتاب «بارق في قطع يد السارق»^(١) - متابعاً ما جاء في كشف الظنون -، ولا بد من إضافة «ال»، وبعضهم سمّاه «حده اللبن البارق في قطع يد السارق»^(٢). وهذان كتابان، وصواب عنوان الأول «زبدة اللبن».

- مصادره:

استقى السيوطي مادة كتابه من مصادر كثيرة، وقد أحصيتها، ورّتبها حسب وفيات المؤلفين هكذا:

القرن الثالث

- مسند الشافعي (ت: ٢٠٤ هـ).

- مختصر المزني (ت: ٢٦٤ هـ).

- الزهرة لمحمد بن داود الأصبهاني (ت: ٢٩٧ هـ).

(١) انظر: آثار السيوطي لهلال ناجي ص (٧٨).

(٢) انظر: «الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية» ص (٣٤٣). وكان المؤلف قد ذكره على الصواب ص (٣٢٥).

القرن الرابع

- أمالي ابن دريد (ت: ٣٢١ هـ).
- الضعفاء للعقيلي (ت: ٣٢٢ هـ).
- أخبار أبي تمام لمحمد بن يحيى الصولي (ت: ٣٣٥ هـ). ونقل عن الصولي في موضع ولم يسم مصدراً، ولعل النقل من «الوافي بالوفيات».
- الضعفاء لابن حبان (ت: ٣٥٤ هـ).
- الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، ويريد المؤلف: «المعجم الكبير».
- الكامل لابن عدي (ت: ٣٦٥ هـ).
- طبقات النحويين للزبيدي (ت: ٣٧٩ هـ).
- الوساطة لعلي بن عبد العزيز الجرجاني (ت: ٣٩٢ هـ).

القرن الخامس

- الأنموذج للحسن بن رشيق القيرواني (ت: ٤٦٣ هـ)، وربما نقل منه بواسطة: «الوافي بالوفيات».
- كتب إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت: ٤٧٨ هـ).

القرن السادس

- المقامات للحريري (ت: ٥١٦ هـ).
- ظلامة الخالدي لمحمد بن نصر القيسراني (ت: ٥٤٨ هـ).
- أبو طاهر السلفي (ت: ٥٧٦ هـ).
- الضعفاء لابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ).

القرن السابع

- كتب الرافعي (ت: ٦٢٣ هـ).
- معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦ هـ).
- المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية (ت: ٦٣٣ هـ).
- رسائل ابن الأثير (ت: ٦٣٧ هـ).
- فهرست أبي الحسن الشّاري (ت: ٦٤٩ هـ).
- البسملة لأبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥ هـ).
- التذكرة ليوסף بن أحمد الأسدي الدمشقي اليعموري (ت: ٦٧٣ هـ)، وقد رأى السيوطي منه ست مجلدات، ثلاث بمكة، وثلاث بالقاهرة بخطه، كما في مقدمة كتابه: «بغية الوعاة» (١/٥).

- كتب النووي (ت: ٦٧٦ هـ)، ومنها «تهذيب الأسماء واللغات».
- تاريخ ابن خلكان (ت: ٦٨١ هـ)، ويريد: «وفيات الأعيان».
- الحسن بن شاور الكناني (ت: ٦٨٧ هـ)، وله «ديوان»، ولعله نقل منه مباشرة.
- تعلق الشَّصَّ في حلق اللَّصَّ، مقامة من إنشاء سعد الدين سعد الله (لعله الفارقي المتوفى سنة ٦٩١ هـ بدمشق).
- القرن الثامن
- الذيل والتكملة لابن عبد الملك (ت: ٧٠٣ هـ).
- ميزان الاعتدال للذهبي (ت: ٧٤٨ هـ).
- شرح الشواهد لابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)، ويريد «تخليص الشواهد».
- تاريخ الصفدي (ت: ٧٦٤ هـ)، ويريد: «الوافي بالوفيات».
- أعيان العصر للصفدي.
- شرح لامية العجم للصفدي، ويريد: «الغيث المسجم».
- طبقات الفقهاء لتاج الدين السبكي (ت: ٧٧١ هـ). ويريد: «طبقات الشافعية الكبرى».

- الأشباه والنظائر لتاج الدين السبكي أيضاً.

القرن التاسع

- حياة الحيوان للدميري (ت: ٨٠٨ هـ).

- كتب ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، ومنها: انتقاض الاعتراض.

- الشهاب المنصوري: أحمد بن محمد السلمي (٧٩٨ أو ٧٩٩ - ٨٨٧ هـ).

والنقل من «ديوانه».

وله مصادر شفوية:

- فمن ذلك قوله: «أخبرني بعض الفضلاء»، وذكر خبراً عن ابن حجر

وأحد تلاميذه.

وثمت نصوص لم يذكر مصادرها، وقد كشفتُ عدداً منها، وبقي عددٌ آخر.

- نسخ الكتاب:

وقفْتُ له على ثلاث نسخ:

- الأولى: ضمن مجموع كله للسيوطي في مكتبة الختني ضمن مكتبة الملك

عبد العزيز في المدينة المنورة برقم (٣٦)^(١)، وقيل: إنه بخط تلميذه الشيخ محمد

ابن علي الداودي المالكي، ولا يصح هذا، وإن جاء ذلك في آخره، وقد جاء في

(١) تفضل الأخ الكريم الشيخ حمد الصايغ بتصوير هذا المجموع، فله الشكر والدعاء.

آخر إحدى رسائل المجموع، وهي «ضوء البدر» (الورقة ١٠٩): «وكتب ذلك بيده الفانية عيسى بن أحمد ابن هشام الأنصاري الحنبلي»، والخط واحد، مما يدلُّ على أن هذا هو الناسخ، وأنه نَقَلَ من خط الداودي، وترك ما قاله كما هو. وهذا يفسِّر كثرة الأخطاء والتحريفات التي لا يمكن أن تقع من الداودي.

وقد رأيتُ خط الداودي على حواشي نسخة من «مجمع الزوائد» للهيثمي، وهو يختلف عن الخط هنا.

وتقع هذه النسخة في «١٧» ورقة (من ٨٥-١٠١)، وفي آخرها نُقولُ عن ابن حجر العسقلاني (من ١٠١-٢٠٢).

- الثانية: ضمن مجموع أيضاً في مكتبة المسجد النبوي الشريف، برقم ١٤٨ / ٨٠ (٣٦)، وهو منسوخ سنة ١٢٧٥ هـ بخط مغربي. وتقع هذه النسخة في (١٠) ورقات، وتنقص عمّا قبلها كثيراً. وهي مصورة في مركز جمعة الماجد بدي.

- الثالثة: جزء من هذا الكتاب يحتوي على مقامة «تعلق الشص في حلق اللص» وخاتمة الكتاب، وقد نُسبت هذه «المقامة» إلى السيوطي خطأ^(١)، والصواب أنه ناقل لها لا منشئ كما يظهر من سياقها ومضمونها وأسلوبها وتعليق السيوطي عليها. وقد نسبها هو إلى مَنْ سماه «الشريف سعد الدين سعد الله»، والذي يحمل هذا الاسم من العلماء الصدر الرئيس سعد الدين

(١) أول من نسبها إليه البغدادي في «هدية العارفين» (٢/٩٧)، وتابعه آخرون. وسأبين ذلك في موضع آخر إن شاء الله تعالى.

سعد الله بن مروان الفارقي الشافعي الكاتب بالمدرسة الناصرية بدمشق، المتوفى سنة ٦٩١ هـ، فلعله هو المقصود.

وهذا الجزء في مكتبة الأزهر ضمن مجموع برقم (٩٢٥٤٥)، ويقع في «٤» ورقات.

وقد ذكر لـ «البارق» نسخة في أكاديمية ليدن (مجموعة بريل / برقم (٣٦٩)، ويبيّن الأستاذ قاسم السامرائي أنها نسخة من «الفارق بين المصنف والسارق» لا «البارق»، وقد ذُكِرَ أنها بخط الداودي، واستبعد السامرائي ذلك لكثرة الأخطاء فيها، ولنوع الورق والخط، كما قال في مقدمة نشره لها^(١).

ولعل الناسخ هو نفس الناسخ الذي كتب «البارق»، والجدير بالذكر أن مجموعة بريل أصلها من المدينة المنورة، فكلتا النسختين مدنية الدار.

- خطة التحقيق:

اتخذت النسخة الأولى أصلاً، لتامها ولأني ظننتها بخط الداودي أولاً، وقابلت النسختين الأخرين بها، وأثبتت الفروق المهمة، وتجاوزت أخطاء النساخ الثلاثة إلاً قليلاً، وذلك بعد مراجعة النقول ومقابلتها بمصادرها والتحقق منها، وقد ضبطت النص وعلقت عليه، وعرفت ببعض الأعلام، وحاولت تفتيح النص، ولم أكتف من التعليق حرصاً على عدم الإثقال، وشغل القارئ عن الأصل.

(١) انظر: مجلة عالم الكتب، المجلد الثاني، العدد الرابع، ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ - يناير / فبراير ١٩٨٢ م، ص (٧٤٢-٧٤٣).

وصدرت النصّ بمقالين:

الأول: بعنوان: بيان محمد بن إسحاق النديم للسرقات العلمية والأدبية في كتابه «الفهرست».

والثاني: بعنوان: عزو النقول والاعتراف بالفضل عند علماء المسلمين. ليكونا مدخلاً له، وليبيننا عناية العلماء المبكّرة بهذا الموضوع المهم.

وكان الداودي قد ألحق فوائده في ذات الموضوع من كلام الحافظ ابن حجر، وقد نقلها من خطه، وخط تلميذه السخاوي، ونقلها الناسخ، فأثبتها هنا أيضاً لقيمتها العلمية، وإثرائها الموضوع.



بيان محمد بن إسحاق النديم للسرقات العلمية والأدبية

من المعلوم أنّ كتاب «الفهرست» لمحمد بن إسحاق النديم هو كما قال في مقدمته: «فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم، وأخبار مصنّفيها، وطبقات مؤلّفيها، وأنسابهم، وتاريخ مواليدهم، ومبلغ أعمارهم، وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم، ومناقبهم، ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اختُرِعَ إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاث مئة للهجرة»^(١).

وهذا مشروعٌ كبير أراد منه النديم أن يؤرخ للثقافة العربية في سائر مناحيها، في واقعها وماضيها، وأصولها ومصادرها، العربي منها والمترجم، القريب منها والبعيد.

وقد نظرتُ في الكتاب فرأيتُه اهتم كثيراً بموضوع نسبة الكتب إلى مصنّفيها، وبيّن المنحول، والمجهول، والمسروق، واستخرجتُ هذا في بطاقات، وأورد هنا ما يتعلق بالسرقات العلمية والأدبية، ثم أسرد الكتب التي تولت بيان السرقات:

(١) «الفهرست» (٣/١).

١) السرقات العلمية

استعمل النديم في كلامه على السرقات عدة ألفاظ وهي: «انتحلته» و«ادعاه» و«سلخه»، وقد قال هذا بحق خمسة مؤلفين، وهم - مرتبين على حسب وفياتهم -:

١- أبو معشر البلخي (ت: ٢٧٢ هـ وقد جاوز المئة):

نقل النديم حكاية تتعلق بسند بن علي (ت بعد ٢١٨ هـ) من خط ابن المكتفي قال: «قرأتُ في كتاب بخط ابن الجهم ما هذه حكايته: كتاب «المدخل» لسند بن علي، وهبه لأبي معشر فانتحلته أبو معشر، لأنَّ أبا معشر تعلَّم النجوم على كبر، ولم يبلغ عقل أبي معشر صنعة هذا الكتاب، ولا التسع المقالات في الموالي، ولا الكتاب في القرانات المنسوب إلى ابن البازيار، هذا كله لسند بن علي»^(١).

٢- أبو العنيس محمد بن إسحاق الكوفي الصيمري (ت: ٢٧٥ هـ):

قال في ترجمة أبي معشر: جعفر بن محمد البلخي: «وله من الكتب: كتاب «الأصول» وادّعاه أبو العنيس»^(٢).

٣- محمد بن زكريا الرازي (ت: ٣١٣ هـ):

قال في ترجمته: «وكان يقول: إنَّه قرأ الفلسفة على البلخي. وهذا كان من أهل بلخ، يطوف البلاد، ويجول الأرض، حسن المعرفة بالفلسفة والعلوم القديمة، وقد يُقال: إنَّ الرازي ادعى كتبه في ذلك.

(١) «الفهرست» (٢/٢٣٨-٢٣٩).

(٢) «الفهرست» (٢/٢٤٣).

ورأيتُ بخطه شيئاً كثيراً في علوم كثيرة، مسودات ورساير لم يخرج منها إلى الناس كتاباً تاماً. وقيل: إن بخراسان كتبه موجودة، وكان في زمان الرازي»^(١).

٤- محمد بن يحيى الصولي (ت: ٣٣٠هـ):

قال النديم أولاً في ترجمة أحمد بن بشر المرثدي الكبير (ت: ٢٨٤هـ): «وله من الكتب: كتاب «أشعار قريش»، وعليه عوّل الصولي في «الأوراق» وله انتحل، ورأيت الدستور بخط المرثدي»^(٢).

ثم قال في ترجمة الصولي: «وله من الكتب: كتاب «الأوراق في أخبار الخلفاء والشعراء» ولم يتمّه... وهذا الكتاب عوّل في تأليفه على كتاب المرثدي في «الشعر والشعراء»^(٣)، بل نقله نقلاً وانتحله. وقد رأيتُ دستور الرجل خرج من خزانة الصولي، فافتضح به»^(٤).

٥- أحمد بن محمد بن محمد بن الفقيه الهمذاني (كان حياً سنة ٣٦٧هـ)^(٥):

قال في ترجمته: «له من الكتب: كتاب «البلدان»، نحو ألف ورقة، أخذه من كتب الناس، وسلخ كتاب الجيهاني»^(٦).

(١) «الفهرست» (٣٠٧/٢).

(٢) «الفهرست» (٤٠١/١).

(٣) سمّاه في ترجمة المرثدي: «أشعار قريش».

(٤) «الفهرست» (٤٦٥/١).

(٥) قال هذا ابن الساعي في «الدر الثمين» ص (٢٨٢).

(٦) «الفهرست» (٤٧٤/١).

والجيهاني هو أحمد بن محمد بن نصر الكاتب وزير نصر بن أحمد الساماني، وله من الكتب: كتاب «المسالك والممالك»^(١).

وقد يستعمل النديم لفظ «أخذه» بمفرده، وهذا لفظ محتمل لأكثر من وجه: قال في ترجمة النصر بن شميل (ت: ٢٠٤ هـ) صاحب كتاب «الصفات»: «ومنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه «غريب المصنّف»^(٢).

ولم يذكر شيئاً من ذلك في ترجمة أبي عبيد، وقد أثنى عليه ثناء جميلاً فقال: «كان ذا فضلٍ ودينٍ وسترٍ ومذهبٍ حسن»^(٣).

ثم نقل عن حماد بن إسحاق بن إبراهيم أنه قال: قال لي أبو عبيد: عرضت كتابي في «الغريب المصنّف» على أبيك؟ قلت: نعم، وقال لي: فيه تصحيف مئتي حرف. فقال أبو عبيد: كتابٌ مثل هذا يكون فيه تصحيفٌ مئتي حرف قليلٌ^(٤).

وذكر بعد قليل علي بن محمد بن وهب أحد أصحاب أبي عبيد، ونقل عنه أنه قال: «سمعتُ أبا عبيد يقول: هذا الكتاب أحبُّ إليّ من عشرة آلاف دينار. قال: فاستفهمته ثلاث مرات، فقال: نعم أحبُّ إليّ من عشرة آلاف دينار

(١) انظر «الفهرست» (١/٤٢٨).

(٢) «الفهرست» (١/١٤٥).

(٣) «الفهرست» (١/٢١٥).

(٤) «الفهرست» (١/٢١٦).

- يعني « الغريب المصنف » -، وعدد أبوابه - على ما ذكر - ألف باب، ومن شواهد الشعر ألف ومئتا بيت ^(١).

وليس هذا بكلام مَنْ عَوَّل في الكتاب على غيره، ففي قول النديم «أخذه» حاجة إلى البيان، ولعلَّ الأدق ما قاله ابن درستويه (ت: ٣٤٧ هـ) عن أبي عبيد: « قد سُبِقَ إلى جميع مصنّفاته، فمن ذلك «الغريب المصنف»، وهو أجل كتبه في اللغة، فإنه احتذى فيه كتاب النضر بن شميل المازني الذي يسميه: كتاب «الصفات» ... وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود ^(٢).

٢) السرقات الأدبية

اعتنى النديم في ذكر الشعراء أن يشير إلى مَنْ عرف بالسرقة، سرقة المعاني أو الألفاظ، أو كليهما معاً، وقال هذا بحق خمسة شعراء، أوردتهم مرتين على حسب وفياتهم:

١ - سعيد بن حميد (ت نحو: ٢٥٠ هـ):

قال عنه: « كاتبٌ شاعرٌ مترسل، عذب الألفاظ، مقدّم في صناعته، جيّد التناول للسرقة، كثير الإغارة، « لو قيل لكلام سعيد وشعره: ارجع إلى أهلك لما بقي معه منه شيء»، هذا لفظ أحمد بن أبي طاهر ^(٣).

(١) «الفهرست» (١/٢١٧).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٢/٤٠٤)، ط مصر.

(٣) «الفهرست» (١/٣٨٤).

٢- أحمد بن أبي طاهر (ت: ٢٨٠هـ):

نقل النديم عن جعفر بن حمدان أنه قال في كتابه «الباهر» عنه: «كان من أسرق الناس لنصف بيت وثلث بيت. قال: وكذا قال لي البحري فيه»^(١).

٣- السري بن أحمد الكندي الرفاء (ت: ٣٦٢هـ):

قال عنه: «من أهل الموصل، شاعرٌ مطبوعٌ، كثيرُ السرقة»^(٢).

وقال في ترجمة الشاعر أبي منصور بن أبي براك: «هذا أستاذُ السري بن أحمد الكندي، شاعرٌ مجود. ويُقال: إنَّ السري سرق شعره وانتحلّه»^(٣).

٤، ٥- الخالديان الموصليان: أبو بكر محمد (ت نحو ٣٨٠هـ) وأبو عثمان

سعيد (ت: ٣٩١هـ) ابنا هاشم:

قال النديم: «كانا شاعرين أديبين حافظين سرعي البديهة. قال لي أبو بكر منهما: - وقد تعجبتُ من كثرة حفظه وسرعة بديهته ومذاكرته -: إنِّي أحفظُ ألفَ سمر، كل سمر في نحو مئة ورقة. وكانا مع ذلك إذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبه، حياً كان أو ميتاً، لا عجزاً منهما عن قول الشعر، ولكن كذا كانت طباعهما»^(٤).

هذا ما قاله النديم عن السرقات العلمية والأدبية، ولا يعني هذا التسليم بكل ما قاله، بل إنه يفتح الباب للدراسة والفحص والانتباه.

(١) «الفهرست» (١/ ٤٥١).

(٢) «الفهرست» (١/ ٥٤٦).

(٣) «الفهرست» (١/ ٥٤٣).

(٤) «الفهرست» (١/ ٥٤٥).

٣- المؤلفات في السرقات

ذكر النديم كتباً كثيرة ألفها العلماء والأدباء والشعراء لبيان السرقات وكشف أصحابها، وقد تتبعها فبلغت أربعة عشر كتاباً لأحد عشر مؤلفاً، وهذه هي مرتبة على حسب وفيات مؤلفيها، لتعرف السابق من اللاحق في العناية بالتأليف في هذا الجانب المهم:

- ١- سرقات الكُميت من القرآن وغيره لابن كنانة: عبد الله بن يحيى الكوفي (ت: ٢٠٧هـ)^(١).
- ٢- الاستعداد على الشعراء لأبي الحسن المدائني (ت: ٢١٥، أو ٢٢٥هـ)^(٢).
- ٣- سرقات الشعراء وما اتفقوا فيه لابن السكيت (ت: ٢٤٦هـ)^(٣).
- ٤- إغارة كثير على الشعراء للزبير بن بكار (ت: ٢٥٦هـ)^(٤).
- ٥- سرقات الشعراء لأحمد بن أبي طاهر طيفور (ت: ٢٨٠هـ).
- ٦- سرقات البحري من أبي تمام، له أيضاً^(٥).
- ٧- السرقات لابن المعتز (ت: ٢٩٦هـ)^(٦).

(١) «الفهرست» (٢١٣/١).

(٢) «الفهرست» (٣٢١/١).

(٣) «الفهرست» (٢٢٠/١).

(٤) «الفهرست» (٣٤٢/١).

(٥) «الفهرست» (٤٥٢/١).

(٦) «الفهرست» (٣٥٩/١).

٨- رسالة في مساوئ أبي نواس وسرقاته لابن عمار الثقفي (ت: ٣١٤هـ)^(١).

٩- السرقات لجعفر بن محمد بن حمدان الموصلبي الفقيه (ت: ٣٢٣هـ).

قال النديم: « ولم يتمّه ولو أتمّه لاستغنى الناس عن كل كتاب في معناه ».

١٠- الباهر في الاختيار من أشعار المُحدّثين وبعض القدماء والسرقات، له أيضاً^(٢).

١١- سرقات البحري من أبي تمام لأبي ضياء بشر بن يحيى القتيبي النصيبيني^(٣).

١٢- كتاب السرقات الكبير، له أيضاً. ولم يتمه^(٤).

١٣- الأشعار المختارة والصحيحة منها والمعاراة لمحمد بن إسحاق السراج النيسابوري (ت: ٣٦٢هـ)^(٥).

١٤- كتاب في أنّ الشعاعين لا تتفق خواطرهما للحسن بن بشر الأمدي البصري (ت: ٣٧١هـ)^(٦).

(١) «الفهرست» (١/ ٥٠٥). وكان قد ذكر في ترجمته (١/ ٤٥٩): «مثالب أبي نواس».

(٢) «الفهرست» (١/ ٤٦٠).

(٣) لم يذكر النديم تاريخ وفاته، ونقل عنه ياقوت في «معجم الأدباء» (٢/ ٧٤٦)، ولم يذكر له تاريخ وفاة. ولكن النديم ذكره بعد جعفر بن محمد بن حمدان فتابعته.

(٤) «الفهرست» (١/ ٤٦٠).

(٥) «الفهرست» (١/ ٤٧٨).

(٦) «الفهرست» (١/ ٤٧٩).

عزو النقول والاعتراف بالفضل

عند علماء المسلمين

إِنَّ الْعِلْمَ فِي الْإِسْلَامِ مَرْتَبَةٌ بِالذِّينِ، وَمَنْبَعَةٌ عَنْهُ، وَهَذَا كَانَ مَتَحَلِّيًّا كَذَلِكَ
بِأَخْلَاقِ الْإِسْلَامِ مِنَ الصَّدَقِ وَالْإِخْلَاصِ، وَقَدْ أَكَّدَ الْعُلَمَاءُ هَذَا الْمَنْهَجَ الرَّفِيعَ،
وَلَعَلَّ مِنَ الْمُسْتَحْسَنِ إِيرَادُ شَيْءٍ مِمَّا قَالُوهُ وَنَقَلُوهُ وَفَعَلُوهُ فِي هَذَا الْمَجَالِ:

* قال ابن جماعة:

« صح عن سفيان الثوري [ت: ١٦١هـ] رحمه الله أنه قال: إن نسبة الفائدة
إلى مفيدها من الصدق في العلم وشكره، وأن السكوت عن ذلك من الكذب
في العلم وكفره »^(١).

* وجاء في فوائد النَّجِيرَمِيِّ :

قال العباس بن بكار للضبي [ت: ١٦٨هـ]: ما أحسن اختيارك للأشعار
فلو زدتنا من اختيارك!

فقال : والله ما هذا الاختيار لي، ولكن إبراهيم بن عبد الله استتر عندي،
فكنت أطوف وأعود إليه بالأخبار فيأنس ويحدثني، ثم عرض لي خروجٌ
إلى ضيعتي أياماً فقال لي : اجعل كتبك عندي لأستريح إلى النظر فيها،
فتركتُ عنده قمطرين فيها أشعار وأخبار، فلما عدتُ وجدته قد علّم علي

(١) «هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك» (٣/١).

هذه الأشعار، وكان أحفظَ الناس للشعر، فجمعتُه، وأخرجتُه فقال الناس: اختيار المفضل»^(١).

* وقال الإمام الذهبي في ترجمة الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ):

« قال أيوب بن المتوكل:

كان الخليل إذا أفاد إنساناً شيئاً لم يُره بأنه أفاده، وإن استفادَ مِنْ أحد شيئاً أراه بأنه استفاد منه»^(٢).

* وقال الأصمعي (ت: ٢١٦هـ): « مِنْ حَقِّ مَنْ يَقْبِسُكَ عَلِماً أَنْ تَرْوِيهِ عَنْهُ »^(٣).

* وروى البيهقي في «المدخل»^(٤) من طريق العباس بن محمد الدوري، قال: « سمعتُ أبا عبيد القاسم بن سلام [ت: ٢٢٤هـ] يقول: إنَّ من شكر العلم أن تقعدَ مع قوم فيذكرون شيئاً لا تحسنه، فتتعلمه منهم، ثم تقعد بعد ذلك في موضع آخر، فيذكرون ذلك الشيء الذي تعلمته فتقول: والله ما كان عندي فيه شيء حتى سمعتُ فلاناً يقول كذا وكذا فتعلمته، فإذا فعلت؛ فقد شكرت العلم.»

(١) «المزهر» (٣١٩/٢). وقد نقل السيوطي من خط النجيري.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٤٣١/٧).

(٣) «زاد الرفاق» (٣٥١/١)، و«معجم الأدباء» (٢٤/١).

(٤) ص (٣٩٦)، ونقله السخاوي في «الخصال» ص (٦٠-٦١).

* وروى البيهقي في «سُننه» من طريق إبراهيم بن محمود قال: «سأل إنسانُ يونس بن عبد الأعلى [ت: ٢٦٤ هـ] عن معنى قول النبي ﷺ: «أقروا الطيرَ على مَكناتِها».

فقال: «إنَّ اللهَ تعالى يحبُّ الحقَّ، إنَّ الشَّافعي رحمه الله كان صاحبَ ذا، سمعتهُ يقول في تفسيره: كان الرجل في الجاهلية إذا أراد الحاجة أتى الطير في وكره فنفره فإن أخذ ذات اليمين مضى لحاجته، وإن أخذ ذات الشمال رجع، فنهى النبي ﷺ عن ذلك .

قال: كان الشافعي رحمه الله نسيحَ وَحْدِه في هذه المعاني»^(١).

* وقال ابن عبد البر (ت: ٤٦٣ هـ): «يقال: إن من بركة العلم أن تضيف الشيء إلى قائله»^(٢).

* وقال ابن رجب في ترجمة الوزير العالم ابن هبيرة الدوري (ت: ٥٦٠ هـ):

«قال ابن الجوزي: وكان الوزير إذا استفاد شيئاً قال: أفادنيه فلان حتى إنَّه عرض له يوماً حديثٌ وهو «مَنْ فاته حَزْبٌ من الليل فصلاه قبل الزوال كان كأنه صلى بالليل» فقال: ما أدري ما معنى هذا؟

فقلتُ له: هذا ظاهرٌ في اللغة والفقهِ:

(١) «سنن البيهقي الكبرى» (٣١١/٩)، و«الخصال» ص (٦١-٦٤).

(٢) «جامع بيان العلم» (٩٢٢/٢).

أما اللغة: فإنَّ العرب تقول: كيف كنتَ الليلة، إلى وقت الزوال.

وأما الفقه: فإنَّ أبا حنيفة يصحُّ الصوم بنية قبل الزوال، فقد جعل ذلك الوقت في حكم الليل. فأعجبه هذا القول، وكان يقول بين الجمع الكثير: ما كنتُ أدري معنى هذا الحديث حتى عرَّفنيهِ ابنُ الجوزي، فكنتُ أستحيي من الجماعة^(١).

* وقال الشيخ الزاهد محمد بن عبد الملك الفارقي (ت: ٥٦٤ هـ):

إذا أفادك إنسانٌ بفائدةٍ من العلوم فأدمن شكره أبدا

وقل: فلانٌ جزاه الله صالحاً أفادنيها وألقِ الكِبْرَ والحسدا^(٢)

* وقال ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦ هـ):

« وأبو بكر محمد بن موسى الحازمي له كتاب «ما ائتلف واختلف من أسماؤها» - أي البلدان -، ثم وقفني صديقنا الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد ابن محمود بن النجار جزاه الله خيراً على مختصرٍ اختصره الحافظ أبو موسى محمد ابن عمر الأصفهاني من كتاب ألفه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري النحوي فيما ائتلف واختلف من أسماء البقاع، فوجدته تأليف رجلٍ ضابطٍ قد أنفد في تحصيله عمراً، وأحسن فيه عيناً وأثراً، ووجدتُ الحازمي رحمه الله قد اختلسه وادَّعاه، واستجهل الرواة فرواه، ولقد كنتُ عند وقوفي على كتابه أرفع

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/١٢٤-١٢٥).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» (٦/١٣٧).

قدره من علمه، وأرى أنّ مرماه يقصر عن سهمه، إلى أن كشف الله عن خبيثته، وتمحض المحض عن زبدته، فأما أنا فكل ما نقلته من كتاب نصر فقد نسبته إليه، وأحلتّه عليه، ولم أضع نصبه، ولا أخملت ذكره وتعبه، والله يثيبه ويرحمه»^(١).

* وقال الإمام النووي (ت: ٦٧٦ هـ) رحمه الله في «بستان العارفين»^(٢):

«ومن النصيحة: أن تُضاف الفائدة التي تُستغرب إلى قائلها، فمن فعل ذلك بُورك له في علمه وحاله، ومن أوهم ذلك فيما يأخذه من كلام غيره أنه له فهو جديرٌ أن لا ينتفع بعلمه، ولا يُبارك له في حاله، ولم يزل أهل العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها، نسأل الله تعالى التوفيق لذلك دائماً».

* وقال الإمام القرطبي (ت: ٦٨١ هـ) في مقدمة «تفسيره»^(٣):

«وشرطي في هذا الكتاب إضافة الأقوال إلى قائلها، والأحاديث إلى مصنّفها، فإنه يُقال: من بركة العلم أن يُضاف القول إلى قائله. وكثيراً ما يجيء الحديث في كتب الفقه والتفسير مبهماً، لا يعرف من أخرجه إلا من اطلع على كتب الحديث، فيبقى من لاخبرة له بذلك حائراً، لا يعرف الصحيح من السقيم، ومعرفة ذلك علمٌ جسيم، فلا يُقبل منه الاحتجاج به، ولا الاستدلال حتى يضيفه إلى من خرّجه من الأئمة الأعلام، والثقات المشاهير من علماء الإسلام.

ونحن نشير إلى جمل من ذلك في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب».

(١) «معجم البلدان» (١/١١).

(٢) ص (٤٧-٤٨).

(٣) (٣/١).

* وقال السخاوي: «وقد كتب شيخنا - ابن حجر [ت: ٨٥٢هـ] -
لبعض مَنْ أخذ كلامه ولم ينسبه إليه في كلامٍ طويلٍ متمثلاً:
ولم تنزل قلةُ الإنصاف قاطعةً
بين الرجال ولو كانوا ذوي رحِم»^(١).

وكلامُ السخاوي هذا يقصد به بعض تلامذة الحافظ ابن حجر، وهو
قطبُ الدين الخيصرى، وقد قال في ترجمته في «الضوء اللامع»^(٢):

«وقد استعار من شيخنا نسخته بـ «الطبقات الوسطى» لابن السبكي
فجرّد ما بها من الحواشي المشتملة على تراجمٍ مستقلةٍ وزياداتٍ في أثناء التراجم
- مما جرّدته أيضاً في مجلد - ثم ضمّ ذلك لتصنيفٍ له على الحروف لخصّ فيه
«طبقات» ابن السبكي مع زوائد حصّلها بالمطالعة من كتب أمدّه شيخنا بها
كالموجود من «تاريخ مصر» للقطب الحلبي، و«تاريخ نيسابور» للحاكم،
و«الذيل عليه» لعبد الغافر، و«تاريخ بخارى» لغنجار، و«أصبهان»، وغير
ذلك مما يفوق الوصف، وسماه: «اللمع الأملعية لأعيان الشافعية».

وكذا جرّد ما لشيخنا من المناقشات مع ابن الجوزي في «الموضوعات» مما
هو بهوامش نسخته وغيرها، ثم ضمّ ذلك لتلخيصه الأصل، وسماه: «البرق
اللموع لكشف الحديث الموضوع».

ولخصّ أيضاً «الأنساب» لأبي سعد بن السمعياني مع ضمّه لذلك ما عند

(١) «الخصال» ص (٦٧).

(٢) (٩/١١٩-١٢٠).

ابن الأثير والرشاطي وغيرها من الزيادات ونحوها وسماه: «الاكتساب في تلخيص الأنساب».

وما علمته حرّر واحداً منها، واشتد حرصي على الوقوف عليها فما أمكن، نعم رأيت أولها في حياة شيخنا، وانتقدت عليه إذ ذاك بهامشه شيئاً، وشافهته بعيد التسعين - وثمان مئة - بطلبها قائلاً له: إنما تركت توجيهي لجمع الشافعية مراعاة لكم، وإلا فغير خاف عنكم أنني إذا نهضت إليه أعمله في زمن يسير جداً، فأجاب بأنه استعار كتباً ليستمدّ منها في تحريرها كـ «تاريخ بغداد» للخطيب، و«تاريخ غرناطة» لابن الخطيب، فتعجبت في نفسي من طلب تراجم الشافعية من ثانيهما، وتأملت لكون هذين الكتابين كانا عندي أنتفعُ بهما من أوقاف «سعيد السعداء» فاحتال حتى وصلا إليه مع عدم انتفاعه بهما، وقد فهرسه شيخنا بخطه لكونه كان يرى ذلك أسهل من التقريض، وبلغني أنه عتبه في عدم عزو ما استفاده منه إليه، ووُجِدَ ذلك بخطه بظاهر ورقةٍ سأله صاحب الترجمة فيها الإذن له بالإفتاء والتدريس تضمّن المنع من إجابته مع إظهار عتبٍ زائدٍ وتأثيرٍ شديدٍ سيّما حين رآه ينقل عن المقرئزي أشياء إنما عمدة المقرئزي فيها على شيخنا وقال:

ولم تنزل قلةُ الإنصاف قاطعةً

بين الرجال ولو كانوا ذوي رجمٍ».

* وقد سأل بعض المحدثين من الدمشقيين الإمام الحافظ المؤرّخ محمد ابن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢ هـ) أن يجرد ما أودعه الحافظ ابن حجر

في «أماليه المطلقة» من الخصال الموجبة للظلال، وأن يُضيف إليه ما زاده هو، فاستجاب لذلك، وألّف كتابه «الخصال الموجبة للظلال» وقال في مقدمته^(١):

« فأجبت له لذلك رغبةً في الثواب، ومحبةً لنشر العلم بين الطلاب، مع العلم بعدم الانحصار فيها، والأمن ممن يأخذها فينسبها لنفسه ويدعيها، غافلاً عن كون عزو العلم لقائله شكره المقتضي للزيادة والظهور، وأن المتشيع بما لم يُعطَ كلابس ثوبي زور... إذ عدّم الأمن من هذه الطامة، لا يُبيح كتم العلم عن الخاصة والعامة، سيّما وقد جاء عن الإمام الشافعي، المضاهي ببث ما عنده حاتم طي: وددت لو أخذ هذا العلم عني، ولا يُضاف منه شيء إليّ.

ولا أشك أن هذا الفعل يندرج بيقين في عقوق الأستاذين، وذلك في قول أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الأستاذ المعترف غير مغتفر، وعبارته: عقوقُ الوالدين يمحوه الاستغفار، وعقوقُ الأستاذين لا يمحوه شيءُ الليل والنهار.

زاد غيره من أهل العقل: وربما كان سبباً لاختلال العقل، كما اتفق لبعضهم، وقد رأى بعض تلامذته وهو داخلٌ لمجتمع هو فيه وعليه ثياب نفيسة غير محتفل بأحد، فقال: ما هذا العجبُ الذي مع هذا الصبي، وبلغ التلميذ ذلك، فتمثل بقول المتنبي:

إن أكن معجباً فعجبٌ عجيبٌ

لم يجد فوق نفسه من مزيدٍ

(١) ص (٥٩-٦٨). وقد صححت ما وقع في النص من أخطاء.

ثم قال: وكيف لا أعجب وأنا ابنُ عشرينُ علماً^(١) لا أجد مَنْ يناظرني في واحد منها؟! فنُقل ذلك إلى الشيخ فقال: شغله اللهُ بنفسه. فامتحن بالجنون، وهو ابن خمس وعشرين سنة.

وإن انضم لهذا تنقيصه كان أزيد في القبح، سيِّما وقد قال الحلبي في قوله ﷺ: «لا تسبوا الديك فإنه يدعو إلى الصلاة»: دليلٌ على أن كل من استفيد منه خيراً لا ينبغي أن يُسبَّ ويهان، بل حقه أن يشكر ويكرم ويُتلقى بالإحسان...
حمانا اللهُ من الزلل، وختم لنا بالسعادة عند انتهاء الأجل».

* وقد أورد السيوطيُّ (ت: ٩١١ هـ) في «المزهر» قولَ أبي عبيد السابق في شكر العلم، ثم قال:

«قلتُ: ولهذا لا تراني أذكر في شيءٍ من تصانيفي حرفاً إلا معزواً إلى قائله من العلماء مبيناً كتابه الذي ذكر فيه».

* وقال السيوطي كذلك في كتابه «عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد»:

«قد أوردتُ جميع كلام أبي البقاء معزواً إليه، ليُعرف قدر ما زدته عليه، وتتبعُ ما ذكره أئمةُ النحو في كتبهم المبسوطة من الأعراب للأحاديث، فأوردتها بنصها معزوةً إلى قائلها، لأنَّ بركة العلم عزو الأقوال إلى قائلها، ولأنَّ

(١) كذا في الأصل المطبوع والمخطوط، والذي قال هذا أبو عبد الله ابن الخطاب المتوفى سنة (٦٦٥ هـ) كما في ترجمته في «العقود اللؤلؤية» (١/١٦٢-١٦٥)، وفي سياق السخاوي تصرف.

ذلك من أداء الأمانة، وتجنّب الخيانة، ومن أكبر أسباب الانتفاع بالتصنيف، لا كالسارق الذي خرج في هذه الأيام فأغار على عدة كتب من تصانيفي، وهي: «المعجزات الكبرى»، و«الخصائص الصغرى»، و«مسالك الحنفا»، وكتاب «الطيلسان» وغير ذلك، وضم إليها أشياء من كتب العصرين، ونسب ذلك لنفسه من غير تنبيه على هذه الكتب التي استمد منها، فدخل في زمرة السارقين، وانطوى تحت ربة المارقين، فنسأل الله تعالى حسن الإخلاص والخلاص، والنجاة يوم يُقال للمعتدين: لات حين مناص»^(١).

* وقال الذهبي في ترجمة الإمام أبي محمد التميمي البغدادي رئيس الحنابلة في عصره (ت: ٤٨٨ هـ):

«قال أبو علي الصديقي: سمعته يقول: يقبح بكم أن تستفيدوا منا، ثم تذكرونا، فلا تترحموا علينا»^(٢).

فكيف إذا ترك ذكرهم أصلاً؟!

رحم الله علماء الإسلام، ورفع درجاتهم عنده.



(١) «عقود الزبرجد» (١/١١-١٢).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٨/٦١٣).



الورقة الأخيرة من الأصل



ينص الى ان يرد اليه من عبيده كذا من عورتين وثلثين والاربعين
 باليهما الرجوع الى النبي ليرزقوا بالقران في الامواج والحدود هـ
 انشعرت شعيرتني فم انير انانيت اواز ابرواجم وفسال
 صاحبنا الشهاب بالنصوريه مصمنا يامن غير اهلج التار من ملام
 وعصم عن سوز الاله بالشمع استسقى التبرقوا ليعان
 لغذ نسيبت به سلاله عفر وقال غاص اليه من الغيب
 سارق الشمع على الابيات عاذا في عاده موصول من غير شعركي
 في مساله انما تضع يديه فكيف عمنه اليد في انفق ما وجد



الشمع الذي يرد اليه من عبيده كذا من عورتين وثلثين والاربعين
 باليهما الرجوع الى النبي ليرزقوا بالقران في الامواج والحدود هـ
 انشعرت شعيرتني فم انير انانيت اواز ابرواجم وفسال
 صاحبنا الشهاب بالنصوريه مصمنا يامن غير اهلج التار من ملام
 وعصم عن سوز الاله بالشمع استسقى التبرقوا ليعان
 لغذ نسيبت به سلاله عفر وقال غاص اليه من الغيب
 سارق الشمع على الابيات عاذا في عاده موصول من غير شعركي
 في مساله انما تضع يديه فكيف عمنه اليد في انفق ما وجد

ليس الشكر انما هو جسد وصل الشكر على من خلقنا وامننا وعبرنا
 على من جعلنا من خلقنا من عاقل واعقل وطين انفسنا
 الامم العاقله عاقله العاقله والجهنم جلال العاقله العاقله
 عاقله عاقله من كمال الدنيا والسمو كماله عاقله عاقله
 انخرقت وكبر وسلط على يده العاقله اصبره في اسماها العاقله
 اللذي لا تقرب والجمع عاقله في عاقله اللذي عاقله ولا تقرب عاقله
 وغايبا بالصدع عاقله عاقله وعيها ايضا كماله في عاقله
 ومن اسماها العاقله اللذي كبريم والشهيرة في عاقله عاقله
 علم والشهيرة وسر الله على واليه في عاقله عاقله
 والعاقله في الشاهد واليه في عاقله عاقله
 لا يبرح وشيها اسماها لضعف يدها وانقصه بانفاها
 كوكب عاقله العاقله عاقله الضمير في تنفيذ الجرح في عاقله
 العاقله باياها انصفا لفتار عاقله عاقله العاقله عاقله
 يبرح في عاقله عاقله في عاقله عاقله عاقله عاقله
 سلامه وام قصده بنومقيه العاقله في عاقله عاقله
 انخرقت بسود وعظم وصبر عاقله عاقله عاقله عاقله
 كماله عاقله عاقله عاقله عاقله عاقله عاقله
 سائلون انما كانت عاقله عاقله عاقله عاقله عاقله



الورقة الأخيرة من (ب)

مناسمه تسمى تعاقب الشمس في حلقه اللص
 انشا الشريف سعد الدين سعد الله حدثنا القدر
 ان قال اعزازت منذ نشأت استخرج خبايا الادب
 مستعين عليها بحسن الاجار في الطلب عالما انها مواطن
 بغيره والموقفه عنها على العين والباله فلا تبرح تحقني
 بالاربع وتوقفتني على العجايب وتفتنني في ما صحت على
 غيري من ادراك الطالب وكنت سمعت في بعض احكام
 القراميه والامثال المصيبه انه كان في بعض الدواحي
 لص ببلاد المغرب يؤتي من احادته بالمعجب المعجز
 خبير بالنقد والعليق والترقي والمسلمي يكاد ينظر في
 الاقوال وتذكر منها الاوصاف قد اثنى عليها اللص في هذا الفن
 قدوه وفجوره اذ فنه في تارة فكل منهم يقتبس منها جنده
 فهو كما قلت لص يطبق بحسن الرأي يدخل في مساكن
 ركن او في سد يا جوع كثر في الاموت اطراشا مضغفة
 فيها القوي فيستثني بتخرج بينا ترمي المرء ذامال
 قراه قد صار منه في الخارج قد كثر وقوس في ايدي المولاه
 وعشر اذ يلون لهم غير قليل المبالاه فلا ينزل العنا

الصفحة الأولى من (نسخة الأزهر)

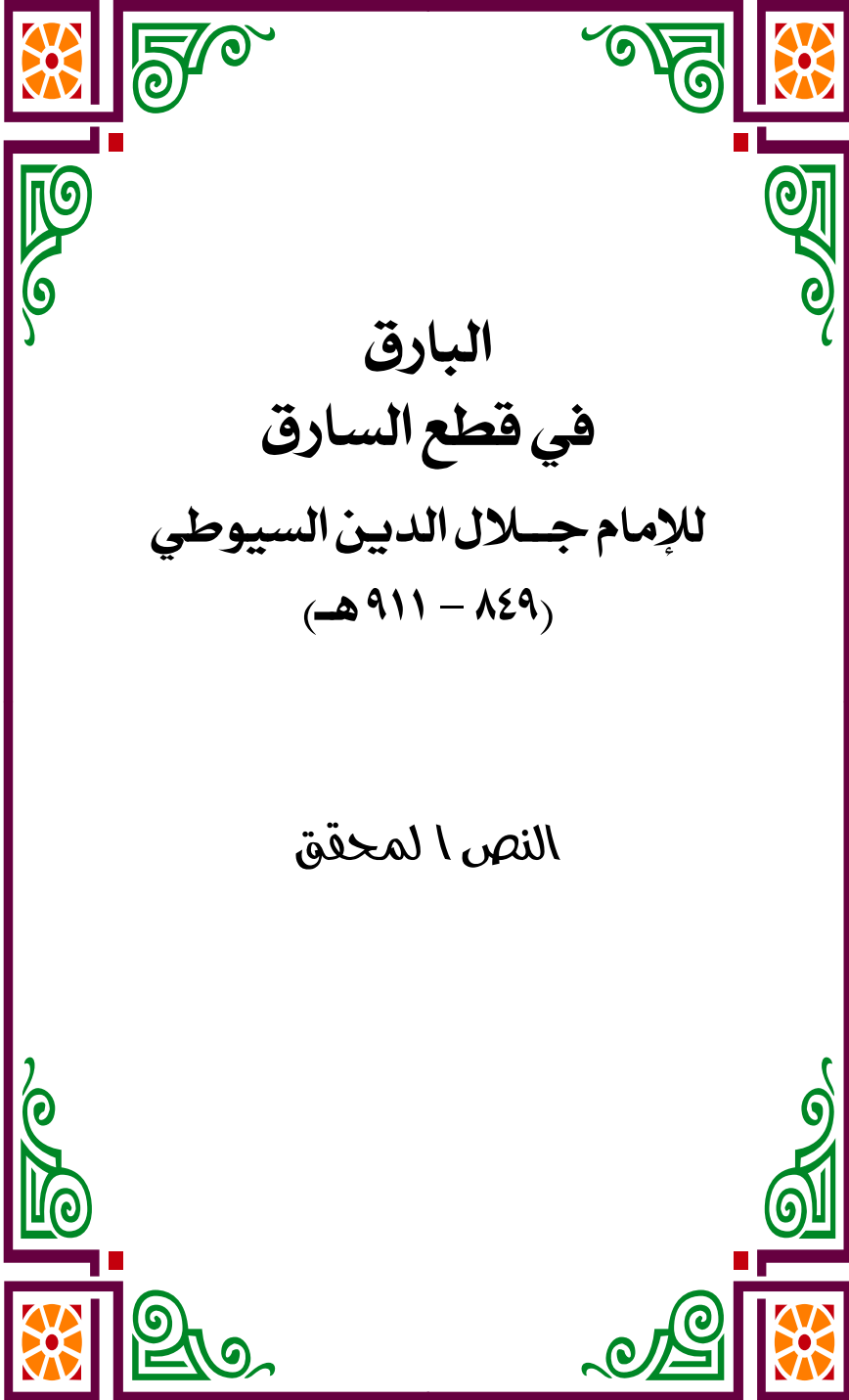
لغيره اشكالاً فربما وعلى تسمية متروكاً حسب الى ان وهو
 مثل ذلك الصور فربما عدلاً فبسمه متروكاً فضلاً سائرنا
 الى الطيور وليس عنده احتفاظه وكان ان كان يتسبب الى
 لانه سورة البراءة وعملها على التمام سائرنا لم يبد لنا
 سوى عنده اشتقاق المعاني علم الله كون ذلك وجدنا
 والكلاري جماناً فان شئت والى قوله يعود ان
 مشطراً ذال الراء ذال شال لان هذا الصواب
 في السورة وايقوا عبراً على الانكار والاهل لم يوافق
 لا ينعون عن قبايا كائنات ذرره لانها كما يقال
 قيمة وفتح يدها ذرة فهو حقيقهما الشدة منه
 لبعض الراءولكن منه وطاهر كروالدهي فقلنا
 صحت لنا ليمو دا ليمو اطارنا فكلنا فطارت البعثة اطر
 المعروض فقلت له من ذوق مولانا فذكر ذم عقيب
 السمع فقلت له سمعنا فاشد حالوزاد اذ اننا قال
 شعري محمود فقلت له محمود اذ عليك الان
 خزاناً وراي فحة توارزي فحتمه او توارز وصر
 ليمو من المعاني الصلاحيه حاتيه بدمه سيرة على

لو كنت من حاران فونكرو برؤا الذي لم يزل واصلا اليه جنوه
 الذي ما يبرح ينزل بالذات عليه فانه فح في وجهه ابواب
 لراية بعداء غلاقتها وجعلني يدوس على حقا فكم اغلانا
 وشرح بطواع السرايعين صدره وقليه وانظر عينه فلك
 الكنت عانته وعلية فتعطر بفتح انكاره جاز ذلك
 الي اكنعتم وجعل يد في اللاتلاق لكونا خلافة بذلك
 خليتم وشرح صدره وقليه بطواع السيرة لا اله الا
 وانضلو غنم جلوده لا يفتش خلوده ذكرك الحائق المهيمن
 وراي عنده فزعله مشا افعي بانكافا في التام يشتهر
 لوعيد الكلب على الترمي فتمت لنا مال اللدي برؤاها عدو
 انالذي انزل الاحسان طرفة فله المودة موي الحسن الاشر
 العالوت اناسا لم ارد ابدنا فراقهم ولو ان مستنوا الصبر
 نشام اعطى صبي واكنا ظالم يقضي على ان لا يفتن السراسر
 الرضي بالسري من طها هم رضائي لوقد ميث لي مهم كحشر
 اهدى لا خوا لم ردا موافقة لهم وذنعد لغ ليس يعفرض
 فلسات ارضي على الكفر ولا الكمبر نرضيه لوما لا البقا
 فالعجب من ادبي شذوهم فهد الكلاب وترى ان

الورقة الثالثة من (نسخة الأزهر)

حله عمدا مضمنا ب فلقد تجلبب من العار اربع جباب
 وعوقب من مسامحة الاطلاق بالشد عتاب فهو جدير
 بان يقع فيه انما المخرجا غيرت في الذرب واغيب
 الست بالحق ولعمرك استغنى في العار فاصح
 عرضة للذلل حاربت من مخزج سخاء ويعرض من ان
 بادري السخاء فاذا كورت مثالا لعملي فقد كورت
 حر وفانما لا ظلم هناك اذا نت صفع وهو يظن
 لدوره في الآراء وبان يظن له اذا اخذنا السفر على
 الاقامة لا كنت لده عليه كلامه قلت وقد اقرت
 لسواله وعلت من سببها العار بين المصنف والسارق
 بسبب رجل استعار من ثلاثة كتب من مصنف في وحي
 كتاب المعربات والخصائص الكثير وكتاب الفودج البين
 في خطا بين كبير وكتاب مسالك الكنف في والده المصطفى
 وكتاب طي الياسن ذكر المصنف ان فسر في جميع ما فيها
 كتابا جمعه ونسب التتبع لنفسه وانا اقبل في تفهيم عديرت
 ونم الي ذلك جانيا سرقة من كتاب اخبرنا بيب اللحن في طالع
 الخضر في و طابا سرقة من كتب بخط اخبرنا بيب اللحن في
 كتابه

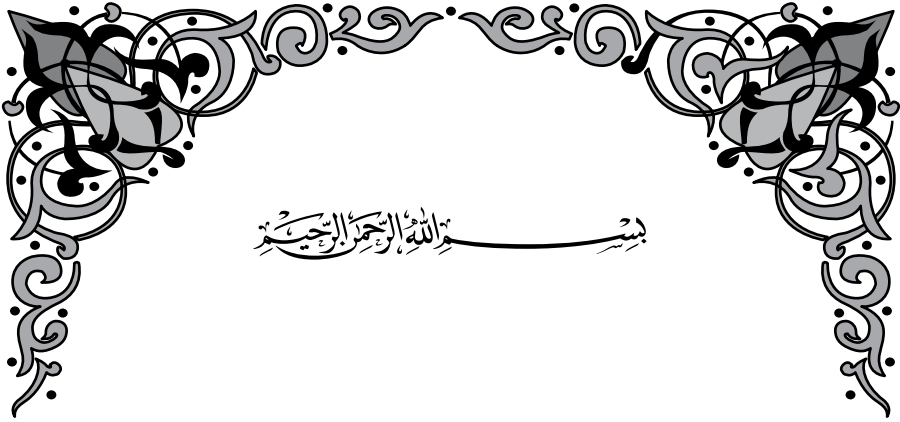
كالناصد اكسبة وغيره ولم يعزالي واحد من حصره واقتل اللحن
 اكسبة لفتح فضلا طولا في فضل خصص حصره ليدعم لا سرقة
 فيه الكمال والامانة التي ابتكرها ليدعمها ليدعمها
 علم انه هو المخرج المطالع وانما هو مخزج السخاء في علم
 الاقر في صحت كنت فيها ولا دم ولا ما ولا طين انما يقب عليه
 وهذا كله ليس ن ادب العلم كسري هو والنا سرقة في ذلك
 انتمنا جميع ما في كتابه من المعونات والخصائص الكثير في الصغرى
 بالذات بحرف ومن جملة ذلك في حصره من النور والحق
 التي لقولم بعد حين اعترض عليه في قولم لا فم ولا اطلاق في ذكره
 اخبرنا بيب اللحن عن كتابه ما سطرته في من مصنف في فلما
 وجهه الا اعتراض عليه في ذكره في كتابه في ذكره
 علمي وقراري في عالمه في كتابه في كتابه في كتابه
 لا اسم يشكك في عالمه في كتابه في كتابه في كتابه
 لسال ليدعمها ليدعمها ليدعمها ليدعمها ليدعمها ليدعمها
 ما يشكك في عالمه في كتابه في كتابه في كتابه
 وعكرتنا استغنا في قدره وكتاب الظلمة في اخبرنا بيب
 فيمزايا سيد اكل عملا خير معون التي من مصنف
 في اللحن خصه بيب الحكم في عشر سور اصله وسلام



البارق
في قطع السارق
للإمام جلال الدين السيوطي
(١٤٩ - ٩١١ هـ)

النص | لمحقق





الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى^(١).

السَّارِقُونَ فِي الْعِلْمِ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ:

- الأول: سُرَّاقُ الْحَدِيثِ، وَهُمْ مَجْرُوحُونَ بِذَلِكَ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَطَبَقَتْهُمْ تَلِي طَبَقَةِ الْوَضَاعِيِّينَ، وَقَدْ أوردَ الْخَفَاطُ فِي كِتَابِهِمُ الْمَصْنُفَةَ فِي الضَّعْفَاءِ وَالْمَجْرُوحِينَ وَالْمَتْرُوكِينَ خَلْقًا مَمَّنْ كَانَ يَسْرِقُ الْحَدِيثَ، وَهُمْ موجودون بكثرة في كتاب «الضعفاء» لابن حبان^(٢)، وكتاب «الضعفاء» للعقيلي^(٣)، وكتاب «الكامل» لابن عدي^(٤)، وكتاب «الضعفاء» لابن الجوزي^(٥)، وكتاب «الميزان» للذهبي^(٦)، وسائر كتب المحدثين.

(١) لم ترد الجملةتان في ب .

(٢) انظر «المجروحين» (١/١٥٦، ١٦٣، ٢٣٨) وغير ذلك.

(٣) انظر «الضعفاء» (١/١١٣)، (٤/٥٨، ٤١٣).

(٤) انظر «الكامل» (١/٢٥٧، ٢٥٩، ٣٠٢)، وغير ذلك.

(٥) انظر «الضعفاء والمتروكين» (١/٢٢، ٢٧، ٣٨)، وغير ذلك.

(٦) انظر «ميزان الاعتدال» (١/١٨، ٢٤، ٤٠، ٤٦، ٨٧، ٩٠)، وغير ذلك.

وقد أدّى الأمانة رأس المؤمنين إمامنا الإمام الشافعي رضي الله عنه فروى في «مسنده»^(١) حديثاً من حديث «مالك» لم يسمعه منه، عن شيخ عن شيخ عن شيخ عن «مالك»، بوساطة^(٢) ثلاثة رجالٍ بينه وبينه، هذا و«مالك» شيخه، وعنه أخذ جُلُّ حديثه، فلو رواه عنه بلا واسطةٍ مَنْ كان ينازعه أو يدافعه؟ لكنّه - رضي الله عنه - فعَلَّ اللاتق بمقامه من أداء الأمانة، والتحرُّز عن السرقة والخيانة، فلهذا نفع الله بعلمه، وطبَّق الأرض شرقاً وغرباً^(٣).



(١) انظر «مسند الشافعي» ترتيب السندي (٢/ ١١١) الحديث (٣٧٦).

(٢) في ب: بواسطة .

(٣) وهناك للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (ت: ٨٤٢ هـ) كتابٌ بعنوان: «السُّرَّاق والمُتَكَلِّم فيهم من الرواة وذكر طبقاتهم وتراجمهم»، ومنه نسخة خطية فريدة بخط المؤلف في مكتبة الشيخ عبد الحي الكتاني.

وللدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الأستاذ في جامعة أم القرى: «البيان والتعريف بسرقة الحديث النبوي الشريف»، طبعته دار التوحيد في الرياض سنة (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)، وقد ذكر الدكتور موفق كتاب ابن ناصر الدين، ولم يقف عليه، ولم يذكر هذا الكتاب «البارق».

- الثاني: سراق التصانيف، وهم مذمومون أيضاً، وما زالت العلماء يُبَّهون عليهم في تصانيفهم، ويذكرون أن ذلك من أسباب عدم الانتفاع بذلك المصنّف المسروق، ويروون في ذلك الحديث الذي أخرجه الطبراني^(١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « تناصحوا في العلم، فإنَّ خيانة أحدكم في علمه أشدُّ من خيانتة في ماله »^(٢).

وقال السلفي: « سمعتُ أبا الحسين الصيرفي يقول: سمعت أبا عبد الله الصُّوري يقول: قال لي عبد الغني بن سعيد: لمَّا وصل كتابي هذا^(٣) إلى أبي عبد الله الحاكم أجابني بالشكر عليه، ودَكَرَ أَنَّهُ أملاه على النَّاسِ، وضمَّن كتابه إلى الاعتراف بالفائدة، وأنه لا يذكرها إلا عني، وأن أبا العبَّاس محمد بن يعقوب الأصبم حدَّثهم قال: حدَّثنا العبَّاس بن محمد الدُّروي قال: سمعتُ أبا عبيد^(٤) يقول: من شكر العلم أن تستفيد الشيء، فإذا ذكرك لك

(١) في «المعجم الكبير» (١١ / ٢٧٠) برقم (١١٧٠١).

(٢) وتمة الحديث: « وإن الله عز وجل سائلكم يوم القيامة ».

وقد قال الهيثمي عنه في «مجمع الزوائد» (١ / ١٤١): «فيه أبو سعد البقَّال: قال أبو زرعة: لين الحديث مدلس، قيل: هو صدوق؟ قال: نعم، كان لا يكذب، وقال أبو هشام الرفاعي: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا أبو سعد البقَّال وكان ثقة. وضعفه شعبة لتدليس، والبخاري، ويحيى بن معين، وبقية رجاله موثقون ».

(٣) يريد كتابه الذي بين فيه أغلاط كتاب «المدخل إلى معرفة الصحيح» للحاكم. انظر:

«الإلماع» ص (٢٢٩).

(٤) هو الإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلام.

قلت: حَفِيَّ عَلِيٍّ كذا وكذا، ولم يكن لي به عِلْمٌ حتى أفادني فلانٌ فيه كذا وكذا.
فهذا شكر العلم»^(١).

وقال المُرْزِي في أول «مختصره»^(٢): «كتاب الطهارة، قال الشافعيُّ:
قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾^(٣).

قال الأصحابُ: إنما قال: «قال الشافعيُّ: قال الله تعالى» ليعلم النَّاسُ أنَّ
المفتتح بهذه الآية هو الشافعي لا هو.

قال المرزباني في ترجمة محمد بن حبيب البغدادي: «كان يُغَيِّرُ على كتب
النَّاسِ فينقل منها»^(٤)، ويُسْقِطُ أسماءهم».

أورده ياقوت في «معجم الأدباء»، والصلاح الصفدي في «تاريخه»^(٥).

وقال ياقوت الحموي في «معجم الأدباء» في ترجمة يحيى بن أبي طي
الحلبي^(٦): «أكثر تصانيفه قَطَعَ فيها الطريق وأخاف السبيل، يأخذ كتاباً قد
أتعب العلماء فيه خواطرهم، ويقدم فيه أو يؤخر، ويزيد قليلاً أو يختصر».

(١) وانظر: «المدخل إلى السنن الكبرى» ص (٣٩٦)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب
السامع» (١٥٤ / ٢)، و«تاريخ دمشق» (٧٨ / ٤٩).

(٢) انظر المختصر ص (١).

(٣) من سورة الفرقان، الآية ٤٨.

(٤) في مصدرى النقل: «فيدعيها». وفي هذا التغيير نظر.

(٥) انظر: «معجم الأدباء» (٢٤٨١ / ٦)، و«الوافي بالوفيات» (٣٢٦ / ٢).

(٦) لم ترد ترجمته في المطبوع من «معجم الأدباء». ونقل عنه الكتبي في «فوات الوفيات»
(٢٦٩ / ٤).

قال: « وكَلَّمْتُهُ في ذلك، فقال لي: هذه التصانيف إنما أَعْتَمَدَهَا لِأَكَلِهَا خَبِزاً »^(١).

وقد أورد كلامَ ياقوت هذا الصَّلاَحُ الصَّفدي في «تاريخه»^(٢).

وقال ابن السبكي في «طبقات الفقهاء»^(٣): «حُكِيَ عن سُليم^(٤) أَنَّ المحاملي^(٥) لَمَّا صَنَّفَ كُتُبَهُ المَقْنَعِ والمَجْرَدِ وغيرهما من تعليق أستاذِه أبي حامد^(٦)، ووقف عليها قال: بَتَرَ كُتُبِي بَتَرَ اللهُ عَمْرَه^(٧). فنفذت فيه دعوةُ أبي حامد، وما عاش إلا يسيراً»^(٨).

وقال الإمام الحافظ أبو شامة في أول كتاب «البسمة الكبير»^(٩) تأليفه:

« فكم فيه من فوائد وفرائد هي خيرٌ لمبتدريها من البدر، ظاهرةٌ ظهورَ الشمس والقمر، وإن كان بعض الخطباء قد أغار على بعض ما فيه من الإبريز، فنقله بعينه في كتابٍ جَمَعَ فيه أربعين حديثاً لرسول الديوان العزيز، فلم يحظ

(١) وتمة كلامه: «فما أنسخ كتاباً على وجهه قط، وإنما آخذته وأغير صورته وأجعله تصنيفاً لي».

(٢) ينظر: «الوافي بالوفيات» (٩٩/٢٨). وكان السيوطي ينقل كلام ياقوت منه، ولم ينقله من «معجم الأدباء» مباشرة.

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» (٤٩/٤).

(٤) هو سليم بن أيوب الرازي.

(٥) هو أحمد بن محمد أبو الحسن الضبي المعروف بابن المحاملي (٣٦٨-٤١٥ هـ).

(٦) الإسفرايني.

(٧) ومثل هذه الدعوة: «جدع كتابي جدع الله أنفه». انظر: «كشف الظنون» (١٢٧٣/٢).

(٨) ما بعد هذا إلى آخر النقل من «طبقات النحويين» للزبيدي لم يرد في نسخة ب.

(٩) كتاب البسمة ص ٩١.

بطائل، إذ لم ينسب القول إلى القائل، ولا يخفى على سامعيه، ما أودعه ذلك الخطيب منه فيه، وكُلُّ شيءٍ بقضاء وقدر، وكلُّ ما يحدث من خيرٍ وشرٍّ، والحمد لله على ذلك فالكُلُّ (١) منه».

وقال الشيخ تاج الدين السبكي في خطبة كتابه «الأشباه والنظائر» (٢):

«ولا آمنُ طائفةً تطوف على محاسنه فتأخذها وتدعيها، وتدخلُ وتخرجُ وليتَ لها أذنٌ واعية فتعيها، وتسرق من حرزه نصاباً لا شبهة لها فيه ولن يكفيها، وتسبحُ في بحره فتتهب كبار الدرر، وتسرح في روضه فتجني على مصنّفه وتجني كلَّ زهرٍ، وتسرق ثمره وتقول: لا قطع في ثمرٍ ولا كثر».

وقال الصلاح الصفدي في «تاريخه»:

«قال الإمام العلامة عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي (٣): كَتَبَ إِلَيَّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ قَوْلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ فِي الْمَعْمَى:

ربما عالج القوافي رجالاً

في القوافي فتلتوي وتلينُ

طاوعتْهُم عَيْنٌ وَعَيْنٌ وَعَيْنٌ

وعصتْهُم نونٌ ونونٌ ونونٌ

(١) في الأصل: وعلى كل! وأثبت ما في المصدر المنقول منه.

(٢) (٩/١).

(٣) ولد سنة ٥٨٣، وتوفي سنة ٦٦٦ هـ. انظر ترجمته في «الوافي بالوفيات» (٢١/٣٠٨-

٣١٤).

فحللتها في مقدار ساعتين، ولقد حملة الحسدُ على أنه ذَكَرَ ذلك في مؤلَّف له ولم ينقله عني، فسبحان الله ما هذه إلا طباع دغلة، وبواطن سيئة، ما الذي كان ينقصه لو ذَكَرَ ذلك، بل كان والله يرتفعُ ويُنسبُ إلى الإنصاف» انتهى^(١).

وقال أبو بكر الصُّولي في كتاب «أخبار أبي تمام»^(٢): «وإني لأرى أشياء أُمليتها قديماً من المعاني التي تجاذبها الشعراءُ، وحملها الناس ولم يعرفوها مصنفةً مبينةً إلا بعد إيرادها، قد تحرَّرها قومٌ وأوردوها متفرقةً في أماليهم، فبانَتْ من علومهم، وامتازت من تصنيفهم، ونطق مكائنها بالغرابة فيهم، وأنت - أعزك الله - تشهد لي من بين الناس أن أبا موسى الحامض^(٣) كان يثلبني عندك وتنهاه، ويكثر من عيبي والطعن على سائر ما أُمليت، فلما توفي وحملتُ كتبه إليك وجدت أكثر ما أُمليت من كتاب «الشامل في علم القرآن»، وكتاب «الشبان والنوادر»، قد كتبه كلُّه بخطه، واتخذه أصولاً له لينفق منه تفاريق على مَنْ يقصده، ويطلبُ فائدته، فأكبرت ذلك، وكثُر منه عجبك، وكأني - أعزك الله - بأشدَّ النَّاس حاجةً إلى ما أوْلَفه ممَّا تقدمتُ فيه، وأجهلهم به، قد ادَّعاه بعد إملائي له، وأجاب فيه بعد شرحي معانيه، لا ينسبُ ذلك إليَّ، ولا يعترفُ به لي، ولست أبالي ذلك في رضاك، ولا أحفل به مع بلوغني مرادك وعلمك بعجز المدَّعين عمَّا كلفتنه». انتهى.

(١) النقل باختصار شديد فانظر «الوافي» (٣٠٩ / ٢١) لترى ما حُذف.

(٢) ص (١٠-١٢)، والنقل باختصار وتصرف. وهو يخاطب مزاحم بن فاتك.

(٣) العالم النحوي سليمان بن محمد البغدادي (ت: ٣٠٥ هـ). انظر ترجمته في «وفيات

الأعيان» (٤٠٦ / ٢).

وَمَنْ طَالَع كِتَابَ الْأُئِمَّةِ كَأِمَامِ الْحَرَمِينَ وَالرَّافِعِيِّ وَالنُّوَوِيِّ وَغَيْرِهِمْ رَأَى كَيْفَ صَنِعْتَهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَا يَعْزُونَ إِلَى كِتَابٍ مَتَقَدِّمٍ إِلَّا إِذَا وَقَفُوا عَلَيْهِ مِنْهُ، وَيَقُولُونَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ: وَفِي كِتَابِ فُلَانٍ عَنْ فُلَانٍ. وَيَحْكُونَ تِلْكَ الْمَقَالَةَ.

وقد نقل النووي^(١) عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام أن البدعة تنقسم إلى خمسة أقسام. وسرد عبارته في «القواعد»^(٢)، ولم يذكر ذلك من غير عزوه إليه - وإن كان مأخوذاً من قواعد المذهب - حرصاً على أداء الأمانة.

وهذا شيخ الإسلام وحافظ العصر أبو الفضل ابن حَجَرٍ الذي ما كان في قَرْنِهِ أَحْفَظَ مِنْهُ يُورِدُ الْحَدِيثَ مِنْ أَصْلِ مَنْ يَقِفُ عَلَيْهِ فيقول: رأيتُ شيخنا العراقي أو غيره عزاه في كتابه الفلاني إلى تخريج فلان. ولا يستجيز أن يقول: أخرج فلان من غير ذكر الكتاب الذي نَقَلَ مِنْهُ.

وفي أشياء يذكرُ ذلك ثُمَّ يعقبه بقوله: ثُمَّ رأيتُه بعد ذلك في الكتاب المذكور.

وبلغه أن قاضي القضاة بدر الدين العيني ينقل أشياء من «شرح البخاري» له في «شرحه» هو، فألّف كتاباً في مجلد سماه «الانتقاض» أورد فيه جميع ما أخذه العيني من شرحه ويقول: من هنا إلى هنا سرقة من شرحي وأغار عليه^(٣).

(١) في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات» (٢٢ / ٣) في مادة بدع.

(٢) «القواعد الكبرى» الموسوم بـ «قواعد الأحكام في إصلاح الأنام» (٢ / ٣٣٧-٣٣٩).

(٣) مثال ذلك ما جاء في «الانتقاض» (١ / ٢٨١) من قوله عنه: «أخذ هذا الفصل (ع)

فادعاه إلى نفسه ولم ينسب لمن نسبه إليه حرفاً». وع: رمز للعيني.

وأخبرني بعض الفضلاء أنَّ بعض تلامذته^(١) استعار نسخة من «الطبقات الوسطى» للسبكي، وعليها حواشٍ بخطه استدركها من التواريخ، فأخذ هذا المستعيرُ يؤلف «طبقات»^(٢) وأدخل فيها الحواشي المذكورة، وعزاها إلى التواريخ المنقول منها، ولم ينبّه على أنه نقلها من خطه، فكتب إليه شيخُ الإسلام ابن حجر ورقةً فيها: وَمَنْ أَباح لك أن تغير على ما تتبعتهُ وزدتهُ من الفوائد وتورده في تأليفك من غير تنبيهٍ على أنك نقلتهُ من خطي وأنا المتبّع له؟ أما سمعت قول العلماء: «بركة العلم عزوه لقائله»^(٣)، ويكفيك أنك حرمتَ بذلك البركة والنفعة.

ولقد وقفتُ^(٤) على «فهرست» أبي الحسن الشَّارِي^(٥) فرأيتُه نقل فيه أشياء من «مختصر» ابن الصلاح ولم يعزها له، حتى ظننتُ أنَّ ابن الصلاح أخذ منه، ثمَّ رأيتُه^(٦) قال في أواخر الكتاب: واتصل بنا في أوائل المئة السادسة^(٧) كتابٌ

(١) هو قطب الدين محمد بن محمد الخيْضري (٨٢١-٨٩٤ هـ). انظر: «الضوء اللامع» (٩/١١٩-١٢٠). ولأمرٍ ما أجهم السيوطي الحاكي والمحكي عنه.

(٢) المقصود كتابه «اللمع الألمعية لأعيان الشافعية». وقد رأيتُ نسخة المؤلف في دار المخطوطات ببغداد، ورقمها «٨٦٤٢» ولكنها ناقصة، تبدأ بحرف العين.

(٣) قال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/٩٢٢): «يُقال: إنَّ من بركة العلم أن تضيف الشيء إلى قائله».

(٤) الواقف هو السيوطي المؤلف.

(٥) هو المحدث علي بن محمد الأندلسي المتوفى سنة ٦٤٩ هـ. انظر: «الأعلام» (٤/٣٣٣).

(٦) في الأصل: «ثم قال رأيت»، والظاهر أنَّ لفظَ «قال» من سهو الناسخ.

(٧) بل المئة السابعة.

مفيدٌ في هذا الباب لرجلٍ من المشاركة يُعرف بابن الصلاح لا غنى لمحدثٍ عنه. فكتب الحافظ ابن حجر بخطه على الحاشية ما نصُّه: قد اعترف بوصول كتاب ابن الصلاح إليهم، وقد أغار منه على مواضع كثيرة جداً، ولم ينسبها إليه، وكان ينبغي له أن يعترف بها إليه. انتهى.

قال أبو بكر الزبيدي في «طبقات النحويين»^(١): «قال ابن أبي سعد: حدَّثني عبد الرحيم^(٢) بن نوح قال: لما صنع إسحاق بن إبراهيم كتابه في «النَّغم والضحون» عرضه على إبراهيم بن المهدي فقال: لقد أحسنت يا أبا محمد وكثيراً ما تُحسِّن. فقال إبراهيم: بل أحسن الخليل لأنه جعل السبيل إلى الإحسان. فقال إبراهيم: ما أحسنَ هذا الكلام فَمِمَّنْ أخذته؟ فقال: من ابن مقبل إذ سمع حمامةً فاهتاج^(٣) لمن يحبُّ فقال:

فلو قبل مبكاها بكيتُ صبايةً

بليلى شفيتُ النَّفسَ قبل التندُّمِ

ولكن بكتُ قبلي فهيج لي البكا

بُكاها فقلتُ الفضلُ للمتقدِّمِ^(٤)



(١) «طبقات النحويين» (ص ٤٩-٥٠).

(٢) فيه: عبد الرحمن .

(٣) في الأصل: فارتاح. وأثبتُّ ما في المصدر المنقول منه.

(٤) هنا ينتهي النص الذي انفردت به النسخة الأصل .

وانظر خبراً جميلاً قريباً من هذا حكاها الأبيوردي عن أبي تمام وعن نفسه في كتابه «زاد الرفاق» (١/٥١٤-٥١٦).

— الثالث: سَرَّاق الشعر، وأكثرهم يسرق المعاني التي سبق إليها ويصوغها في نظمٍ له، وقليل منهم مَنْ يسرق الشعر بلفظه، وما زالت الناسُ قديماً وحديثاً ينبّهون على ذلك، ويصنّفون فيه، وعقد أهلُ البيان في كتبهم باباً للسراقات الشعرية.

قال الصّلاح الصفدي: لم أر مثل كتاب «الذخيرة» لابن بسّام في بيان السراقات^(١) فإنه إذا ترجم شاعراً قد أورد شعره بيّن سرقاته، ومّن سرقها. وألّف أبو الفضل أحمد بن طيفور المورودي^(٢) كتاباً في سرقات الشعراء على العموم.

وألّف كتاباً في سرقات البحري من أبي تمام.

وألّف ابنُ عباد الحاتمي^(٣) رسالةً في سرقات المتنبي.

وألّف الحسنُ بن وكيع الضبي^(٤) كتاب «المنصف في سرقات المتنبي».

(١) قال الصفدي في ترجمة علي بن بسّام (ت: ٥٤٢ هـ) في «الوافي» (٢٠/٤٥٠)، وقد ذكر «الذخيرة»: «ولا أعرف في الأدب كتاباً مثله في بابه في الاستطراد بالنظائر والأمثال والأشباه وذكر السراقات»، فهل يقصد السيوطي قوله هذا في هذا الموضوع أم نقل من موضع آخر؟ ينظر.

(٢) ولد سنة ٢٠٤، وتوفي سنة ٢٨٠ هـ. «الأعلام» (١/١٤١).

(٣) هو محمد بن الحسن، ولد سنة (؟)، وتوفي سنة ٣٨٨ هـ. «الأعلام» (٦/٨٢). ورسالته «الموضحة» مطبوعة.

(٤) توفي سنة ٣٩٣ هـ. «وفيات الأعيان» (٢/١٠٦). وكتابه مطبوع.

وألف أبو الحسن علي بن محمد المدائني^(١) كتاب «الاستعداد على الشعراء»
في السرقات.

وألف من المتأخرين النواجي^(٢) كتاب «الحجة في سرقات ابن حجة».

هذا كله في القسم الأول، وهم الذين سرقوا المعاني دون الألفاظ.

وأما القسم الثاني الذين أخذوا النظم برمته وادعوه لأنفسهم فهذا كذبٌ
محض، ونبهوا عليهم أيضاً.

فمن أخبار السارقين من القسم الأول:

في «تذكرة» اليعموري: «أتى^(٣) أبو العتاهية بشار بن برد، فقال له بشار:
ما الذي استحدثت بعدي؟ فقال:

كَمِ مِنْ صَدِيقِي لِي أُسَا
رِقُّهُ الْبِكَاءُ مِنَ الْحَيَاءِ
فَإِذَا رَأَيْتَنِي رَاعِنِي
فَأَقُولُ مَا بِي مِنْ بِكَاءِ
لَكِنْ ذَهَبْتُ لِأَرْتَدِي
فَطَرَفْتُ عَيْنِي بِالرِّدَاءِ

(١) ولد سنة ١٣٥ هـ، وتوفي سنة ٢٢٥ هـ. «الأعلام» (٤/٣٢٣).

(٢) هو محمد بن حسن (٧٨٨-٨٥٩ هـ). انظر ترجمته في «نظم العقيان» ص (١٤٤-١٤٨).

(٣) في ب: لقي .

قالوا فكلتا مقلتيـ

ك أصابها طرفُ الرداء!

فقال له بشار: ما أشعركَ لولا أنك سرقتني.

قال: حين تقولُ ماذا؟

قال: حين أقول:

وقالوا قد بكيتَ فقلتُ كلاً

وهل يبكي من الطربِ الجليدُ

ولكني أصابَ سوادَ عيني

عُويدُ قذى له طرفُ حديدُ

فقالوا ما لدمعها سواء

أكلتا مقلتيك أصابَ عودُ!

فقال أبو العتاهية: وأنتَ فما أشعركَ لولا أنك سرقتَ عمر بن أبي ربيعة

حيثُ يقول:

انهلَ دمعي في الرداءِ صبايةً

فسترتهُ بالبُردِ عن أصحابي

فرأى سوابقَ عبرةٍ منهلة

عمرؤُ فقال بكى أبو الخطابِ

فمريتُ نظرتُهُ وقلتُ أصابني

رَمَدٌ فهاجَ الدمعَ للتسكابِ

فقال بشار: وما أشعر عمر لولا أنه سَرَقَ الحطيئة في قوله:

إذا ما العينُ فاضَ الدمعُ منها

أقولُ بها قذىً وهو البكاءُ^(١)

وبيتُ الحطيئة أشعرُ ممّا تقدّم لسبقه إلى المعنى واختراعه إياه^(٢).

وقال الصلاح الصفدي في «تاريخه»^(٣):

«قال العماد الكاتب: حكى لي كمال الدين [ابن] ^(٤) الشهرزوري، أن أبا الحسن بن مسهر الموصلّي كان دأبه السرقة فكان إذا أعجبه معنى لشاعرٍ أو بيتٍ، عمل عليه قصيدةً وأدعاه لنفسه.»

وقال الصلاح الصفدي في كتابه «أعيان العصر»^(٥) في ترجمة ابن الوردي^(٦):

«لمّا وقفتُ على كتابه «الكلام على مئة غلام» عند القاضي بهاء الدين بن ريان، وجدتُ غالبه من نظمي في «الحسن الصريح في مئة مليح»، فقلتُ له: يا مولانا اكتبْ إليه وقل له: قد وقع صاحبُ العملة بها وعرفها. فكتبَ إليه وعرفه المقصود، فغيّرَ فيها^(٧) أشياء، فلهذا تُرى نسختين.

(١) «ديوان» الحطيئة ص (٩١).

(٢) رُوي هذا الخبر على أنحاء متعددة، وليس هنا موضع تفصيل ذلك.

(٣) «الوافي بالوفيات» (١٣٣/٢١) في ترجمة ابن مسهر الموصلّي: علي بن سعد بن علي (ت: ٥٤٣ هـ).

(٤) من «الوافي».

(٥) «أعيان العصر وأعيان النصر» (٦٩٣/٣).

(٦) عمر بن مظفر بن محمد (ت سنة: ٧٤٩ هـ بحلب).

(٧) كذا في «أعيان العصر» مع أن الضمير يعود على مذكّر، ولعله يريد: غيّرَ في النسخة.

ثُمَّ وَقَفْتُ لَهُ عَلَى أَشْيَاءٍ فِي غَيْرِ مَا نَوْعٍ قَدْ اغْتَصَبَهَا وَاخْتَلَسَهَا، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ
هَذِهِ الْأَبْيَاتُ:

أَغْرَتَ عَلَى أَبْكَارِ فِكْرِي وَلَمْ أَغْرُ
عَلَيْهَا فَلَا تَجْزَعُ فَمَا أَنَا وَاجِدُ
وَلَوْ غَيْرِ مَوْلَايَ اسْتَبَاحَ حِجَابَهَا
أَتَتْهُ مِنَ الْعَتَبِ الْأَلِيمِ قِصَائِدُ
قَوَاطِعُ لَا تَحْمِيهِ دَرْعُ اعْتِذَارِهَا
وَأَلْسِنُهَا عِنْدَ الْخِصَامِ مَبَارِدُ
وَلَكِنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
يَبِينُ لَأَنَا فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدُ

فكتب هو الجواب إليّ:

وَأَسْرُقُ مَا أَرَدْتُ مِنَ الْمَعَانِي
فَإِنْ فَقْتُ الْقَدِيمَ كَحَدَّثُ سَيْرِي
وَإِنْ سَاوَيْتُهُ نِظْمًا فَحَسْبِي
مَسَاوَاةُ الْقَدِيمِ وَذَا لِحَيْرِي
وَإِنْ كَانَ الْقَدِيمُ أَتَمَّ مَعْنَى
فَهَذَا مَبْلَغِي وَمَطَارُ طَيْرِي
فَإِنَّ الدَّرْهَمَ الْمَضْرُوبَ بِاسْمِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دِينَارٍ غَيْرِي .»

ومن أخبار السّارقين:

قال ابن رشيق في «الأنموذج»^(١): «قد ظلمني ابن مشرق ظلماً ظاهراً
حيث قال:

قلتُ لَمَّا أن رمى كبدي
بسهمِ الغنجِ والحَوْرِ
أنت في حلٍّ وفي سَعَةٍ
من دمي يا طلعة القمرِ
لأني أنشدته غير مرة:

أنتَ في حلٍّ وفي سَعَةٍ
من دمي يا مَنْ تَقَلَّدَهُ .»

قال الصلاح الصفدي^(٢): وابنُ رشيق ظلم البستي^(٣) ظلماً ظاهراً لأنّه
قال هذه الأبيات:

إن أمتٌ وجداً فلي قَدَمٌ
بي إلى حتف الهوى سعتِ
أو تُرِقْ تلك اللحاظ دمي
فهي في حلٍّ وفي سَعَةٍ .»

(١) انظر: «أنموذج الزمان في شعراء القيروان» جمعه وحققه محمد العروسي المطوي
وبشير العكوش ص (٣٧٩-٣٨٠).

(٢) في «الوافي بالوفيات» (٤٧/٣) في ترجمة محمد بن خلوف بن مشرق السلميّ، والظاهر
أن السيوطي نقل منه ولم يتقل من «الأنموذج».

(٣) إن كان يقصد أبا الفتح البستي فإنّي لم أجد هذين البيتين في ديوانه.

ومن أخبار القسم الثاني:

قال الصولي^(١): عملتُ بحضرة بعض الوزراء بيتين^(٢):

أحببتُ من أجله مَنْ كان يشبهُهُ

وكل شيءٍ من المعشوق معشوقُ

حتى حكيْتُ بجسمي ما بمقلته

كأن سقمي من جفنيه مسروقُ

فاستحسنَ ذلك ووصلني، ثم إنَّ رجلاً من الكتاب يعرف بالرحوني^(٣)

ادعى هذين البيتين لنفسه فعاتبته فقال: هبهما لي^(٤)، فقلتُ: أخاف أن تُمتحن

بقول مثلها فلا تحسن، فقال: اعمل أنت، فعملتُ بحضرتَه:

إذا شكوتُ هواه قال ما صدقا

وشاهدُ الدمع في خديَّ قد نطقا

(١) لعلَّ السيوطي ينقل من ترجمته في «الوافي بالوفيات» (٥/ ١٩١)، وأصل الخبر في «تاريخ مدينة السلام» (٤/ ٦٧٩).

(٢) النص في «الوافي»: «أنشدني بعض الوزراء بيتاً للبحثري وجعل يردده ويستحسنه، وهو:

وكان في جسمي الذي في ناظريك من السقم

فجذبت الدواء وعملتُ في حضرتَه ...»

(٣) في الأصل كتب الناسخ: «بالر» وترك فراغاً. وفي ب: «الرحوني». واللفظ في «تاريخ بغداد» و«الوافي»: «الرحوني». ويبيِّن محقق «تاريخ مدينة السلام» أنه في نسخة: الرحوني.

(٤) في الأصل ترك الناسخ فراغاً، وكُتِب في الحاشية: ط: إنها هما لي!

ونارٌ قلبي في الأحشاء مذهبة^(١)

لولا تشاغلها بالدمع لاحترقا

يا راقداً العين لا يدري بما لقيتُ

عينٌ تكابد فيه الدمع والأرقا

يكاد جسمي يخفي في ضنى جسدي

كأن سقمي من عينيك قد سرقا^(٢).

ومن ذلك أن الأديب مهذب الدين^(٣) محمد بن عبد المنعم المعروف بابن

الخيمي الشاعر المشهور نظم هذه القصيدة^(٤):

يا مطلباً ليس لي في غيره أربُّ

إليك آل التقصي وانتهى الطلبُ

وما طمحتُ لمراًئى أو لمستمعٍ

إلا لمعنى إلى عليك ينتسبُ

وما أراني أهلاً أن تواصلني

حسبي علواً بأني فيك مكتئبُ

(١) الكلمة في مخطوط «الوافي»: مذهبة، ولكن المحقق غيرها إلى: ملهبة متابعه لما جاء في «تاريخ مدينة السلام».

(٢) في تاريخ بغداد زيادة: «فحلف أنه لا يدعي البيتين أبداً».

(٣) الصواب: شهاب الدين كما جاء في مصادر ترجمته، ومنها: «الوافي» (٤ / ٥٠).

(٤) نصوص القصائد هنا أقرب ما تكون إلى ما جاء في «نهاية الأرب» (٣١ / ١٣٦-١٤٢).

لكن يِنازعُ شوقي تارةً أدبي
فأطلبُ الوصلَ لما يضعفُ الأدبُ
ولست أبرحُ في الحالين ذا قلقٍ
نامٍ وشوقٍ له في أضلعي لهبُ
وناظرٍ كلِّما كفكفتُ أدمعه
صوناً لحبِّك يعصيني وينسكبُ
ويُدعي في الهوى دمعي مقاسمتي
وجدي وحزني ويجري وهو مختضبُ
كالطرفِ يزعمُ توحيدَ الحبيبِ ولا
يزال في ليله للنجم يرتقبُ
يا صاحبي قد عدتُ المسعدين فسا
عدني على وصبي لا مسك الوصبُ
بالله إن جئت كُثباناً بذي سلمٍ
قف بي عليها وقل لي هذه الكُثبُ
ليقضِي الخدُّ في أجراعها وطراً
من ترها ويؤدِّي بعض ما يجبُ
ومل إلى البان من شرقي كاظمة
فلي إلى البان من شرقيها طربُ

وخذ يميناً لمغنى يهتدي بشذا
 نسيمة الصبح^(١) إن ضَلَّتْ بك النجبُ
 حيثُ الهضاب وبطحاها يروّضها
 دمع المحبين لا الأنداء والسحبُ
 أكرمُ به منزلاً تحميه هيئتهُ
 عنِّي وأنوارُهُ لا السمُرُ والقضبُ
 دعني أعللُ نفساً عزَّ مطلبها
 فيه وقلباً لعُذرٍ ليس ينقلبُ
 ففيه عاهدتُ قدماً حب من حسنت^(٢)
 به الملاحه واعتزّت به الرتبُ
 دانٍ وأدنى وعزُّ الحسن يحجبه
 عني وذلي^(٣) والإجلالُ والرهبُ
 أحياء إذا متُّ من شوقي لرؤيته
 لأنني لهواه اليوم منتسبُ
 ولستُ أعجب من جسمي وصحته
 من صحتي إنما سقمي هو العجبُ
 يا لهفَ نفسي لو يُجدي تلهفها
 غوثاً ووا حرباً لو ينفعُ الحربُ

(١) في «نهاية الأرب»: الرطب . وفي «تاريخ الإسلام» (١٥ / ٥٥٥): الركب .

(٢) كتب كاتب في الحاشية: نسخة: شرفت .

(٣) في النسختين: لا .

يمضي الزمان وأهوائي^(١) مضاعفةً

يا للرجال ولا وصل ولا سبب

هبت لنا نسات من ديارهم

لم يبق في الركب من لاهزه الطرب

كدنا نظير سروراً من تذكركم

حتى لقد رقصت من تحتنا النجب

يا بارقاً بأعالي الرقمتين بدا

لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

أما خفوق فؤادي فهو عن سبب

وعن خفوقك قل لي ما هو السبب؟

ويا نسيماً سرى من نحو كاظمة

بالله قل لي: كيف البان والعذب

وكيف جيرة ذاك الحي هل حفظوا

عهداً أراعيه إن شطوا وإن قربوا؟

أم ضيعوا ومرادي منك ذكرهم

هم الأحبة إن أعطوا وإن سلبوا

ثم إن مسودة هذه القصيدة وقعت من ابن الخيمي فوصلت إلى نجم

الدين بن اسرائيل.

(١) كتب كاتب في الحاشية: نسخة: وأشواق. وهو ما جاء في «نهاية الأرب» و«الوافي».

وقيل: بل كان ابن الخيمي ساكناً في خلوة بـ «الكاملية»^(١) فترك المسودة فيها، وسافر إلى الشام، وسكن ابن إسرائيل بعده، فرآها فادّعاها لنفسه، واشتهر أمرها، فلما قدم ابن الخيمي وبلغه قال: والله هذه القصيدة نظمي، وتحاكم في ذلك هو وابن إسرائيل إلى الشيخ العارف شرف الدين عمر ابن الفارض، فقال: لينظم كل منكما قصيدةً على هذا الوزن والروي يُستدل بها.

فنظم ابن الخيمي:

لله قومٌ بجرعاء الحمى غيبُ
جنوا عليّ ولما أن جنوا عتبوا
يا قوم هم أخذوا قلبي فلم سخطوا
وإنهم غصبوا البّي فلم غضبوا
هم العريب بنجدٍ مذ عرفتهمُ
لم يبق لي معهم مالٌ ولا نَشَبُ
شاكون للحرب لكن من قدودهم
وفاترات اللحاظ السمر والقضبُ
فما ألمّوا بحيّ أو ألمّ بهم
إلا أغاروا على الأبيات وانتهبوا
عهدتُ في زمن البطحاء عهد هوى
إليهم وتمادتُ بيننا حقبُ

(١) مدرسة معروفة في القاهرة، تقع بقاياها الآن في شارع المعز لدين الله.

فما أضاعوا قديمَ العهد بل حفظوا
 لكن لغيريَ ذاك العهد قد نسبوا
 مَنْ مُنصفي مِنْ^(١) لطيفٍ فيهم غنج
 لذن القوام لإسرائيل ينتسبُ
 مبدل القول ظلماً لا يفني بموا
 عيد الوصال ومنه الذنبُ والغضبُ
 في لثغة الرء منه صدق نسبته
 والمنُّ منه برورُ الوعدِ والكذبُ
 موحدٌ فيرى كلَّ الوجود له
 ملكاً ويبطل ما يقضي به النسبُ
 فعن عجائبه حَدَّث ولا حرجُ
 ما ينتهي في المליح المطلق العجبُ
 بدرٌ ولكنْ هلالاً لاح إذ هو بالـ
 وردِي مِنْ شفق الخدين ينتقبُ
 من كأس مبسمه مِنْ حسن^(٢) ريقته
 خمرٌ ودرُّ ثناياه بها حَبَبُ

(١) سقطت من الأصل. وكتب كاتب في الحاشية: نسخة: من رشيق .

(٢) في حاشية الأصل: نسخة: من حلو .

فلفظه أبداً سكران يسمعنا
 منْ معرب اللحن ما ينسى به الأدبُ
 تجني لواحظهُ فينا ومنطقهُ
 جنابةً يُجتنى من مرّها الضربُ
 قد أظهر السحرُ في أجفانه سقماً
 البرءُ منه إذا ما شاء والعطبُ
 حلوا الأحاديث والألفاظ ساحرها
 تُلقى إذا نطق الألواح والكتبُ
 لم يبق منطقهُ قولاً يروق لنا
 فقد شكت ظلمة الأشعارُ والخطبُ
 فداؤه ما جرى في الدمع من مهج
 وما جرى في سبيل الحب محتسبُ
 ويح المتيم شام البرق من إضم
 فهزه كاهتزاز البارق الحربُ
 وأسكن البرق من وجدٍ ومن كلفِ
 في قلبه فهو في أحشائه هبُ
 فكلما لاح منه بارقٌ بعثتُ
 قطرَ المدامع من أجفانه سحبُ

وما أعادتُ نُسيَماتِ الغوير له
 أخبارَ ذي الأثلِ إلا هزّه الطربُ
 واهأ له أعرَضَ الأحبابُ عنه وما
 أجدتُ وسائله الحسنَى ولا القربُ^(١)

ونظم ابن إسرائيل:

لم يقضِ من حبكم بعضَ الذي يجبُ
 قلبٌ متى ما جرى تذكاركم يجبُ
 ولي وفيّ لرسم الدار بعدكم
 دمعٌ متى جاد ضنَّتْ بالحيا السحبُ^(٢)
 أحبابنا والمنى تدني مزاركمُ
 وربما حال من دون المنى الأدبُ
 ما رابكم من حياتي بعد بعدكم
 وليس لي في حياة بعدكم أربُ
 قاطعتموني فأحزاني مواصلةً
 وحلتم^(٣) فحلالي فيكم التعبُ
 يا بارقاً ببراق الحزن لاح لنا
 أنت أم أسلمتُ أبقارها النقبُ

(١) هذا البيت استدرك في الحاشية بخط آخر .

(٢) هذا البيت استدرك في الحاشية بخط آخر . و «ضنت» كتبها مستدرکه: صبت .

(٣) في الأصل: وختتم. وفي ب: بياض. وأثبتُّ ما في «نهاية الأرب» و«الوافي» وهو الصواب.

ويا نسيماً سرى والعطر يصحبه
 أجزت حين مشين الخردُّ العربُ
 أقسمتُ بالقسمات الزهر يحجبها
 سمر العوالي والهندية القضبُ
 لكدت تشبه برقاً من ثغورهم
 يا^(١) دردمعي لولا الظلم^(٢) والشنبُ
 وجيرة جار فينا حُكم معتدل
 منهم ولم يعتبروا لكنهم عتبوا
 ما حيلتي قربونا من محبتهم
 وحال دونهم التقريبُ والجنبُ^(٣)

فلما سمع ابن الفارض القصيدتين قال مخاطباً لابن إسرائيل:

لقد حكيتَ ولكن فاتك الشنبُ

وحكم بالقصيدة لابن الخيمي. فلما قويت حجة ابن الخيمي قال ابن إسرائيل: تكون من وقع الحافر على الحافر.

فقال له ابن الفارض: وقع الحافر على الحافر من الأول إلى الآخر؟!^(٤)

(١) في الأصل وب: ما !

(٢) في الأصل وب: الدمع !

(٣) في الأصل: والحقب .

(٤) يلحظ أن قصيدة ابن الخيمي الأولى (٢٩) بيتاً، والثانية (٢٥) بيتاً، بينما جاءت قصيدة

ابن إسرائيل في (١١) بيتاً !

وقال الحريري في «المقامات»^(١):

« فبرزت يوماً إلى الحریم لأروض طرْفِي، وأجیل في طَرْقِهِ طَرْفِي، فإذا
فُرسَانٌ مُتتالونَ، ورجالٌ مُتثالونَ، وشيخٌ طويلُ اللسانِ، قصيرُ الطَّيْلَسَانِ، قد
لَبَّبَ فَتَى خَلَقَ الجَلْبَابِ، قويمُ الشَّبابِ، فركضتُ على أثرِ النَّظَّارَةِ، حتى وافينا
بابَ الإمارةِ، وهناك صاحبُ المعوَّيةِ متربِّعاً في دَسْتِهِ، ومُرَوَّعاً بِسَمْتِهِ.

فقال له الشيخُ: أعزَّ اللهُ الوالي، وجعلَ كعبهُ العالِي، إني كَفَلْتُ هذا الغُلامَ
فَطِيماً، وربَّيتهُ يَتِيماً، ثم لم ألهُ تعلِيماً، فلما مهرَ وبهرَ، جردَ سيفَ العُدوانِ وشهرَ،
ولم أخلهُ يَلْتوي عليّ ويَتَفحُّحُ، حينَ يرتوي مني ويلتَفحُّحُ.

فقال له الفتى: علامَ عثرتَ مني، حتى تنشرَ هذا الخزيَ عني؟ فوالله ما
سرتُ وجهَ بركِّ، ولا هتكتُ حجابَ سركِّ، ولا شققتُ عصا أمرِّك، ولا
ألغيتُ تلاوةَ سُكركِّ.

فقال له الشيخُ: ويلك، وأيُّ عيبٍ أخزى من عيبك، وهل ريب أفحش

(١) هي المقامة الثالثة والعشرون وهي الشعرية، تتضمن كون أبي زيد مدعياً على ابنه أنه
سرق شعره. انظر: «المقامات» ضمن شرح الشريشي (٣/٧٦-٧٩) (٣/١٠٣).
وفي النقل اختلاف يسير.

مَنْ رَبِّكَ^(١)، وقد ادَّعيت سَحْرِي واستَلْحَقْتُهُ، وانتَحَلتَ شِعْرِي واستَرَفْتَهُ؟
واستِرَاقُ الشَّعْرِ عِنْدَ الشُّعْرَاءِ، أَفْطَعُ مِنْ اسْتِرَاقِ الْبَيْضَاءِ وَالصُّفْرَاءِ، وَغَيْرَتُهُمْ
عَلَى بَنَاتِ الْأَفْكَارِ، كغَيْرَتِهِمْ عَلَى الْبَنَاتِ الْأَبْكَارِ...

فالتفتَ الوالي إلى الغلامِ وقال له: تَبَّأَ لَكَ مِنْ خَرِيحِ مَارِقٍ، وتَلْمِيذِ سَارِقٍ». .
وقال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتاب «الوساطة
بين أبي الطيب المتنبي وبين كل مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ شِعْرِهِ»: «السَّرْقُ دَاءٌ قَدِيمٌ،
وَعَيْبٌ عَتِيقٌ، وَقَدْ ادَّعَى جَرِيرٌ عَلَى الْفِرْزَدِقِ السَّرْقَ فَقَالَ:

سَيَعْلَمُ مَنْ يَكُونُ أَبَوْهُ فِينَا
وَمَنْ عُرِفَتْ قِصَائِدُهُ اجْتِلَابَا

وَادَّعَاهُ الْفِرْزَدِقُ عَلَى جَرِيرٍ فَقَالَ:

إِنَّ اسْتِرَاقَكَ يَا جَرِيرُ قِصَائِدِي
مِثْلُ ادَّعَاكَ سِوَى أَبِيكَ تَنْقُلُ

وقد سرق جرير قول سويد بن كراع العكلي:

وما بات قومٌ ضامينٌ لنا دماً
فنوفها إلا دماءٌ شوافعُ

(١) في «المقامات»: وأي ريب أخزى من ريبك، وهل عيب أفحش من عيبك .

نقل هذا البيت الى قصيدة له، فلما أنشدها نبه عليه عمر بن لجاه التيمي، فكان أحد الأسباب التي هاجت الشرَّ بينهما^(١).

وسرق أبو نُخَيْلة أرجوزة للعجاج أولها:

يا صاح ما شاقك من رسم خال

ودمنة تعرفها وأطلال

وقدم على مسلمة بن عبد الملك فأنشده إيّاها قال: فلما سمع أولها أصاخ، فلما أسهب^(٢) فيها قال: أمسك فنحن أروى لهذا منك، ومقتني، فما أصبتُ منه خيراً^(٣).

وادعى البحري على أحمد بن أبي طاهر السرق^(٤).

وادعى دعبل على أبي تمام السرق في كلمته التي رثى فيها محمد بن حميد، وأنه سرق أكثرها من أبي مِكنف المزي^(٥).

وقال أبو تمام فيمن سرق شعره هذه الأبيات:

مَنْ بَنُو بَحْدَلٍ مَنِ ابْنِ الْحُبَابِ

مَنْ بَنُو تَغْلِبِ عَدَاةِ الْكِلَابِ

(١) «الوساطة» ص (١٩٣).

(٢) في الأصل وب: أشبهت. وأثبت ما في «الوساطة».

(٣) «الوساطة» ص (١٩٤). وانظر خبراً عن سرقة أبي نخيلة من رؤبة في «زاد الرفاق» (١/٥٦٢).

(٤) «الوساطة» ص (٢١٥).

(٥) «الوساطة» ص (١٩٣).

إِنَّمَا الضَّيغُ الْمَصُورُ أَبُو الْأَشْـ
 بَالِ رَبِّالِ كُلِّ خَيْسٍ وَغَابِ
 مَنْ عَدَّتْ خَيْلُهُ عَلَى سَرْحِ شِعْرِي
 وَهُوَ لِلْحَيْنِ رَاتِعٌ فِي كِتَابِي
 غَارَةٌ أَسَخَنْتُ عُيُونََ الْمَعَانِي
 وَاسْتَحَلَّتْ مَحَارِمَ الْأَدَابِ
 يَا عَذَارَى الْكَلَامِ صِرْتُنَّ مِنْ بَعْدِ
 سَدِي سَبَايَا تُبْعَنُ فِي الْأَعْرَابِ^(١)

انتهى ما أورده الجرجاني.

وقال الصولي في كتاب «أخبار أبي تمام»^(٢): «ولو جاز أن يُصرفَ عن أحدٍ من الشعراء سرقَةً، لوجب أن يُصرفَ ذلك عن أبي تمام، لكثرة بديعه واختراعه واتكائه على نفسه، ولكنَّ حُكْمَ النقاد للشعر، والعلماء به، قد مضى بأنَّ الشاعرين إذا تعاورا معنىً أو لفظاً أو جمعاً، أن يجعل السبق لأقدمهما سناً، وأولهما موتاً، ويُنسب الأخذ إلى المتأخر منهما، لأن الأكثر كذا يقع.

وإن كانا في عصرٍ ألحق بأشبههما به كلاماً.

فإن أشكل ذلك تركوه لهما.»

(١) «الوساطة» ص (١٧٨).

(٢) «أخبار أبي تمام» ص (١٠٠-١٠١) باختلاف يسير.

وقد عقد محمد بن داود الأصبهاني - الذي والدُهُ إمام أهل الظاهر - في كتاب «الزهرة» باباً للسارقين من الشعراء قال فيه ^(١): «قد جاء في شعر الجاهلية والإسلام ما يوافق بعضها بعضاً فمنها ما يتفق في جميع المعنى، ومنها ما يتفق في المعنى دون اللفظ، ومنها ما يتفق في المعنى واللفظ، فمن ذلك ما تقوى به أسباب التهمة فيكاد العلم يقع بأن المتأخر قد سرقه من المتقدم مثل ما وقع في شعر امرئ القيس من شعر أبي دؤاد الأيادي فتقع التهمة قوية بامرئ القيس لأنه راويةُ أبي دؤاد.

وكذلك تقع التهمة بزهير في ما وقع من شعره مُشبهاً شعر أوس بن حجر لأنه راويته.

وكذلك يُتهم الأعشى في المسيب بن علس ^(٢) لأنه راويته.

ويُتهم الحطيئة بزهير لأنه راويته ^(٣).

والإسلاميون كذلك تقع التهمة على الرجل إذا كان راويةً لرجل فوجدنا في شعره ما يشبه شعره ككثير عزة وجميل ومن جرى مجراهما.

قال ^(٤): وقد اتصل بنا أن الفرزدق مرَّ بجميل وهو يُنشد:

ترى النَّاس ما سرنا يسرونَ خلفنا

وإن نحنُ أو مانا إلى النَّاس وقفوا

(١) «الزهرة» (٨٠٧/٢). وفي النقل اختلاف يسير .

(٢) في ب: المسهب بن عيسى ! وانظر: «الموشح» ص (٦٧).

(٣) قوله عن الأعشى والحطيئة لم أجده في «الزهرة». وهذا يؤكد أنه ناقص.

(٤) أي: محمد بن داود في «الزهرة» (٨١٠/٢).

فقال له الفرزدق: أنت لا تحتاج إلى هذا البيت وأنا محتاج إليه لأنني أهجو الرجال وأمدحهم فاتركه لي. فتركه له.

قال: وهذا من أحسن أفعال الفرزدق المحكية عنه، لأنه استوهب هذا البيت ولم يغضب عليه ولم يسرقه، والهبة في كل حال خير من السرقة.

قال: وبلغني عن ابن سلام عن كرد بن البصري أن عريفهم عوف^(١) بن ثعلبة علق الفرزدق فقال: يا عدو الله سرقت قول صاحبنا الأعمى العبدى حين يقول:

إذا اغبر آفاق السماء وهتكت. الأبيات.

وبلغني^(٢) عن الأصمعي أنه قال: سمع رجلاً من بني سعد بن ليث كثيراً

ينشد:

أودكم خيراً وتطرحونني

أكعب بن عمرو ولاختلاف^(٣) الطبائع

فقال الرجل: هذا والله شعري. فقال له كثيراً: إن كان شعرك فلم أنتفع

منه بشيء.

(١) في الأصل: عون.

(٢) من قوله هذا «وبلغني» إلى آخر النقل من «الزهرة» لم أجده في المطبوع. وهذا يؤكّد أنه ناقص.

(٣) في ب: لا خلال.

وبلغني أن أبا نواس حضر مجلس محمد بن زهير بن المسيب وفيه خيار بن علي الكاتب فقال محمد بن زهير لخيار: أنشدني من شعرك. فأنشد شعراً لأبي نواس، أوله:

صاح مالي وللرسوم القفارِ
ولنعتِ المطي والأكوارِ

فوثب أبو نواس إلى خيارٍ وجذبه وأجلسه بين يدي محمد بن زهير وأنشأ يقول:

أُعِدني يا محمدُ بن زهير
يا عذابَ اللصوصِ والدُّعَارِ
يسرق السارقون ليلاً وهذا
يسرقُ الناسَ جهرةً بالنهارِ
صار شعري قطيعةً لخيارِ
لِمَ؟ لماذا؟ لقلّة الأَشعارِ

وذكر أبو هفان أن علي بن الجهم كان يأخذ أشعاره ويدعيها، وأنه عاتبه^(١) على ذلك فقال فيه:

إذا أنشدتِ قال النا
سُ أحسنتِ ويعنوني

(١) في ب: عابه.

وقد سرق أبو هفان هذا المعنى فقال فيه:

إذا أنشدكم سَلْمٌ
فقل أحسن بشارُ

ولأبي هفان أيضاً في هذا المعنى:

أبو الفضل هو العينا
ن للإخوان والراسُ
فلولا سرقات الشع
ر ما كان به باسُ
فإن أنشدكم شعراً
فقولوا أحسنَ الناسُ

هذا آخر ما نقلته من كتاب « الزهرة ».

وفي كتاب « الذيل والتكملة »^(١) لابن عبد الملك:

« أحمد بن علي بن محمد الإشبيلي يُعرف باللص، لكثرة سرقة أشعار الناس.

ومن أعجب ما وقع له في السرقة أن والياً قدم إشبيلية فانتدب أدباًؤها ملدحه.

قال: فطمعتُ تلك الليلة أن يسمح خاطري بشيء فلم يسمح، فنظرتُ في معلقاتي فإذا قصيد لأبي العباس الأعمى مكتوب عليه: لم يُنشد، فأدغمتُ فيه اسمَ الوالي، فلما أصبحنا وأنشدَ الناسُ أنشدتُ تلك القصيدة، فقام شخصٌ

(١) «الذيل والتكملة» (١/١/٣١٦-٣١٨)، والنقل باختصار وتصرف.

وأخرج القصيدة بنفسها من كُفِّه وقد صنعَ فيها ما صنعتُ، ووقع له ما وقع لي. فضحك الوالي من ذلك، وكثر العجبُ من التوارد على السرقة». انتهى.

وذكره ابنُ دحية في «المُطرب من أشعار أهل المغرب»^(١) وقال: «كان يُلقب باللص^(٢)، وكان لا ينكر هذا اللقب مع جاهه عند سلطان زمانه».

قال: «وقد أنشدني بيتين قالهما في الوزير أبي الحسين ابن فندلة في إبان شبابه وعنفوانه:

خَلَبْتُ قَلْبِي بِطَرْفِ
أَبَا الْحُسَيْنِ خَلُوبِ
فَكَيْفَ أُدْعَى بِلِصِّ
وَأَنْتَ لَصُّ الْقَلُوبِ»!

وقال الشيخ جمال الدين بن هشام في «شرح الشواهد»^(٣):

« طرفة أول مَنْ دَمَّ سرقة الشعر فقال:

ولا أغير على الأشعار أسرقها

عنها غنيت وشرُّ النَّاسِ مَنْ سرقا

(١) ص (٢٠٠-٢٠١).

(٢) جاء في «المطرب» هنا: «يلقب باللص لدماثته وسكونه، وتردده خفية في جميع شؤونه، وكان لا ينكر...»، ولعل ابن دحية يشير إلى سرقة الشعر من طرف خفي، وكأن السيوطي فهم هذا فنقل قوله مقتصراً على الجملة الأولى.

(٣) «تلخيص الشواهد وتخليص الفوائد» ص (١٢٦-١٢٧).

وقال الأعشى:

فكيف أنا وانتحالي القوافي

بعد المشيب كفى ذاك عارا» انتهى

وقال الصلاح الصفدي في « شرح لامية العجم »^(١):

« الناس يستحسنون قولَ أبي تمام:

يقول في قومسٍ صَحْبِي وقد أخذتُ

منا السُّرى وخطا المهريّة القُودِ

أمطلع الشمس تبغي أن تروح بنا

فقلت: كلا ولكن مطلعَ الجودِ

ويعدونه من النادر الجيّد لأبي تمام، وقد أخذه بلفظه من مسلم بن الوليد، واجترأ عليه اجترأ السادة على العبيد، لأن مسلماً هو البادي، وأبا تمام العادي، قال مسلم:

يقول صَحْبِي وقد جدّوا على عجلٍ

والخيل تستن بالركبان في اللُّجُمِ

أمطلع الشمس تبغي أن تؤمّ بنا

فقلت كلاً ولكن مطلعَ الكرمِ».

(١) «الغيث المسجم» (١/ ١٩١).

وقال محمود بن قادوس الشاعر يخاطبُ الرشيدَ بنَ الزبيرِ الأسواني
- وكان أسود-^(١):

يا شبه لقمان بلا حكمةٍ
وخاسراً في العلم لا راسخا
سلخت أشعارَ الورى كلَّها
فصرت تُدعى الأسودَ السالخا

وقال أبو بكر ابن الكبير^(٢) يخاطب عنترَةَ التونسي^(٣) الشاعر :

أغربُ أنتَ ما بين الرخمِ
أم عتودُ أنتَ ما بين الغنمِ
حبشي أسودُ ذو هيئةٍ
سارقُ الألفاظِ من كلِّ الأممِ

وقال علاء الدين الوداعي^(٤) :

أرى الكُتَّابَ والحسابَ فيهم
لصوصٌ يسرقون الناسَ طُرّاً

(١) البيتان في «وفيات الأعيان» (١/١٦٢-١٦٣)، و«الوافي بالوفيات» (٧/٢٢٣).

(٢) في ب: البكير .

(٣) في الأصل: التونفسي . وفي ب: عنبرة .

(٤) هو علي بن المظفر الكندي الإسكندراني ثم الدمشقي المعروف بالوداعي لأنه كان كاتباً

لابن وداعة (٦٤٠ تقريباً-٧١٦ هـ). «الوافي» (٢٢/١٩٩-٢١٣). والبيتان في ترجمته

في «الوافي» (٢٢/٢٠٧-٢٠٨) نقلها الصفدي من ديوانه - وقد ملكه بخطه - .

فقومٌ يسرقون اللفظ جهراً
وقومٌ يسرقون المال سراً
وقال الكمال الدميري في « حياة الحيوان »^(١) :

« قد تنازعَ جمال الدين يحيى بن مطروح^(٢) وأبو الفضل جعفر بن شمس
الخليفة^(٣) في بيتٍ كلٌّ منهما ادَّعاه لنفسه ، وهو :

وأقولُ يا أختَ الغزال ملاحَةً
فتقولُ لا عاشَ الغزالُ ولا بقي .»

ثمَّ رأيت ابنَ خلكان والصلاح الصفدي ذكرا ذلك في «تاريخهما»^(٤) ،
وأن ابن مطروح عمل محضراً شهد فيه جماعة بأن البيت له ، وحلف أن البيت
له ، وكان محترزاً في أقواله ولم يُعرف بالدعوى عمّا ليس له . انتهى .

وقال مجاهد بن سليمان التميمي^(٥) :

أبا الحسين تأدّب
ما الفخرُ بالشعرِ فخرُ

(١) «حياة الحيوان» (٣/٢٩٥).

(٢) هو يحيى بن عيسى بن إبراهيم (٥٩٢-٦٤٩ هـ). «وفيات الأعيان» (٦/٢٥٨، ٢٦٦).

(٣) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١/٣٦٢).

(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٦/٢٦١).

(٥) هو المصري الخياط ويعرف بابن أبي الربيع ، توفي سنة ٦٧٢ هـ ، ترجم له الصفدي
في «الوافي» (٢٥/١٣٥-١٣٨) وقال: «كان من كبار أدباء العوام ، لكنه قرأ النحو
وفهم ، وكان قد سلطه الله على أبي الحسين الجزار شاعر الديار المصرية» وأورد له
هذه الأبيات .

وما تَبَلَّتْ مِنْهُ
 بقطرةٍ وهو بحرٌ
 وإنَّ آتَيْتَ ببيتٍ
 وما لبيتك قَدْرُ
 لم تأتِ بالبيت إلاَّ
 عليه للنَّاسِ حَكْرُ

وقال ابن الأثير في بعض «رسائله»^(١):

«وقد علم أن سارق بيوت المعاني كسارق بيوت المال، غير أن [سارق]^(٢) أحدهما يجب فيه قطع الأعراض، والآخر يجب فيه قطع الأوصال».

وقال ابنُ دريد في «أماليه»^(٣):

(١) انظر «رسائل ابن الأثير» ص (١٢٩) وقد قدّم لهذه الرسالة المنقول منها بهذه المقدمة:
 «من كتاب كتبه إلى بعض الإخوان بالموصل جواباً عن كتابه، وكان ذكر أن شاعراً بالموصل قد جعل وكده أن يسرق شعر أبي تمام ويُخرجه في أقبح مخرج، وأنه أَلَفَ في ذلك كتاباً على لسان أبي تمام، وجعلَ مبناه على أنه رأى أبا تمام في المنام وهو يشكو إليه من سرقات ذلك الشاعر». وهذا غير ما سيأتي من رسالة ابن القيسراني وهو أسبق إذ توفي سنة ٥٤٨ هـ. والتشابه بينهما مستغرب!!

(٢) من «الرسائل».

(٣) لم أجد هذا النص في المطبوع من «أماليه» وهو:

تعليق من أمالي ابن دريد، بتحقيق السيد مصطفى السنوسي. ولا في الملحق الذي أضافه المحقق.

ورجعت كذلك إلى «الفوائد والأخبار» لابن دريد بتحقيق إبراهيم صالح فلم أجد هذا الخبر.

« أخبرني أبي عن أبيه عن ابن الكلبي قال : كان عنتره بن شداد العبسي

قد قال :

لمن الديار عفون بالشهبِ
بُنيتُ على خَطْبٍ من الخَطْبِ

ثم أجبل - أي انقطع - فأنشد الحارث بن الطفيل الأزدي^(١) :

لِمَن الديارُ عفون بالشهبِ^(٢)
بُنيتُ على خَطْبٍ من الخَطْبِ

إذ لا ترى إلا مقاتلةً

وعجائزاً^(٣) يُرْقَلَن كالركبِ^(٤)

ومدججاً يسعى بشكته

محمرةً عيناه كالكلبِ

ومعاشراً صدأ الحديد بهم

عبق الهناء مخاطم الجربِ

لما سمعتُ نزال قد دُعيتُ

أيقنتُ أنهم بنو كعبِ

(١) الأبيات في «الأغاني» (١٣/ ٢٤٩ - ٢٥٠) و«الوافي» في ترجمة الحارث بن الطفيل

(٢) (١١/ ٢٥٨ - ٢٥٩). من غير ذكر خبر النزاع فيها. وثم اختلافات أذكر بعضها.

ولم أجد الأبيات في «ديوان عنتره» ط دار صادر.

(٢) الصدر في «الأغاني» و«الوافي»: يا دار من ماوي بالسهب.

(٣) فيها: عجانساً.

(٤) في «الأغاني» و«الوافي»: بالركب.

كعب بن عمرو لا لكعب بني الـ
 عنقاء ذا التبيان للنسبِ
 فرميتُ كبشهمُ بقرحته (١)
 فمضى وراشوه بذى لغبِ
 شكّوا يديه بالرماح كما
 شك الصديق (٢) ترافد الشعبِ
 فكأنَّ مهري ظلَّ منغمساً
 بشبا الأسنة مغرة الجأب
 بل رُبَّ موضوعٍ رفعتُ ومر
 فوعٍ وضعتُ بمنزلِ اللصبِ (٣)

فقال عنتره : أنا والله قائلها .

فقال الحارث : بل أنا والله قائلها .

فتباهلا أن يقتل الله الكاذب قبل أن يأتي مثل ذلك اليوم من العام القابل .
 وتفرّقا ، فقتل عنتره بعد أشهر ، وقيل : بل أصابته بالطريق ريحٌ فهرأته
 فهات « .

(١) الصدر فيهما : فرميتُ كبش القوم معتمداً .

(٢) في ب : الصريع ، والبيت في «الأغاني» و«الوافي» :

شكّوا بحقوقه القداح كما ناط المعرّض أقدح القُصبِ .

وفي «الوافي» : بخصويه .

(٣) في الأصل : كصب ، وفي ب : الصب !

وقال يحيى بن علي بن [يحيى] المنجم^(١):

إذا خاض في الشعر نقادُهُ

فَعندي من سرّه المعدنُ

وإني لأحسِنُ تأليفه

وأسهلُ فيه إذا أحننوا

فألقي إذا قلته ما يشح

على مثله الشاعرُ المحسِنُ

وأسقط أجودَ مما أرى^(٢)

رواة القريض وقد دونوا

وقال أيضاً^(٣):

رُبَّ شعرٍ نقدتُهُ مثل ما ينـ

قدُّ رأسِ الصيارفِ الدينارا

لو تأتى لقاله^(٤) الشعر ما أسـ

قطت^(٥) منه حلوا به الأشعارا

ثم أرسلتهُ لكانت معانيهـ

هـ وألفاظُهُ معاً أبكارا

(١) كما في «معجم الشعراء» للمرزباني ص (٤٣٥-٤٣٦)، والزيادة منه .

(٢) في «المعجم»: لدي .

(٣) كما في «معجم الشعراء» أيضاً ص (٤٣٦) .

(٤) في الأصل: أتاني لعالة .

(٥) في ب و «المعجم»: ما أسقط .

وأجلُّ الكلام ما يستعير النـ

سأس منه ولم يكن مُستعاراً

وقال الصلاح الصفدي^(١):

سرقاتُ الأديب بعضُ المعاني

جوزوا في مذاهب الشعر شرعاً^(٢)

لكن اللفظُ لا يجوز وهذا

قولُ قومٍ من قبل ذا العصر صرعى

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الغزي^(٣):

قالوا هجرت الشعرَ قلتُ ضرورةً

بابُ الدواعي والبواعثِ مُغلقُ

خلتِ الديارُ فلا كريمٌ يُرتجى^(٤)

منه النوال ولا مليحٌ يُعشقُ

ومن الرزية أنه لا يُشترى

ويُحانُ فيه مع الكسادِ ويُسرقُ

(١) البيتان في كتابيه: «جنان الجناس» ص (٦٦)، و«الروض الباسم والعرف الناسم» ص (٢٤٤)، ولعلهما في ديوانه، وقد وصل مخطوطاً، ولم يطبع بعد، انظر: «الصفدي وآثاره في الأدب والنقد» ص (١٤٢).

(٢) في «جنان الجناس» و«الروض الباسم»: جوزوها في مذهب الشعر شرعاً.

(٣) «ديوان الغزي» ص (٤٢٣)، و«الوافي بالوفيات» (٢ / ٥١ - ٥٤).

(٤) في الأصل: ترتجى.

وقال أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغزال المُرسي^(١):

يا سارقاً جاء في دعواه بالعجبِ
 ساحته في قريض فادّعى نسبي
 يُنمى إلى العرب العرباء مدّعياً
 كذلك دعوته للشعر والأدبِ
 يا أيها المَرُجُ دع للبحر لؤلؤه
 فالدر للبحر ذي^(٢) الأمواج والحدب
 هَبْ أَنْ شعرك شعري حين تسرقه
 أنّى أنا أنت أو أنّى أبوك أبي؟

وقال صاحبنا الشهاب المنصوري^(٣) مضمناً:

يا مَنْ غدا لعلوم الناس متحلاً
 ويحتمي عن سؤال العلم بالشميم

(١) توفي في مرسية سنة ٦٣١ هـ، وترجمته في «الوافي بالوفيات» (٢/ ٢١٥-٢١٦)، وهذه الأبيات فيها، والصفدي ينقل عن ابن الأبار فانظر «تحفة القادم» ص (٢١٨-٢١٩)، والأبيات قالها يخاطب بها ابن مرج الكحل.

(٢) في النسختين: في .

(٣) هو أحمد بن محمد السلمي (٧٩٨ أو ٧٩٩ - ٨٨٧ هـ) ترجم له السيوطي في «نظم العقيان» ص (٧٧-٩٠)، و«المنجم في المعجم» ص (٦٨-٨٠)، وقال فيهما: «جمع ديوانه في مجلد ضخّم»، وذكر له شعراً كثيراً في الترجمة وفي غيرها، وهذان البيتان ذكرهما في «نظم العقيان» ص (٨٩). وهو شيخ السيوطي وأكبر منه بخمسين سنة ففي قوله: «صاحبنا» نظر.

(أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلا عَمَلٍ)

لقد نسبت به نسلًا لذي عُقْمِ (١)

وقال ناصر الدين بن النقيب (٢):

سارِقُ الشُّعْرِ على الـ

أبيات عاد أيُّ عادٍ

فهو لصٌّ آمنٌ مِنْ

قطع كفٍّ في فسادٍ

إنما قطعُ يديه

قطعكم عنه الأيادي (٣)



(١) البيت للبوصري من قصيدته المعروفة «البردة».

(٢) هو الحسن بن شاور الكناني المعروف بابن الفقيسي، المتوفى سنة ٦٨٧ هـ، قال الصفدي: «له كتابٌ سمّاه «منازل الأحباب ومنازه الألباب» ذكر فيه المجازاة التي دارت بينه وبين أهل عصره من البداءات والمراجعات، وهو في مجلدين، انتخبْتُ منه أشياء فيما علقته في «التذكرة»، ووقفت على مقاطيعه بخطّه، وهي في مجلد ضخّم، ونقلْتُ منها جانباً جيداً.

وشعره جيد عذبٌ منسجمٌ، فيه التورية الرائقة اللاتقة المتمكنة، وهو أحد فرسان تلك الحلبة، الذين كانوا في شعراء مصر في ذلك العصر، ومقاطععه جيدة إلى الغاية، خلاف قصائده». انظر ترجمته في «الوافي بالوفيات» (١٢ / ٤٤ - ٥٣)، وليس فيها هذه الأبيات.

(٣) هنا تنتهي النسخة ب .

[ظُلامَةُ الخالدي]^(١)

وقد أنشأ مهذب الدين محمد بن نصر القيسراني^(٢) رسالة سماها «ظُلامَةُ الخالدي» صورة منام في واعظٍ سرق أشعار أبي تمام ، ولا بأس بأن نسوقها هنا بنصّها، ونوردها بفصّها، قال:

إني مخبركم عن سرى سريتها، ورؤيا رأيتها، ومنام حضرته، وكلام حفظته فيه فحصرته، طال به الليل عن تجانفِ قِصره، ومال به القول عن مواقف حصره، فبتُّ في غماره عائماً، وقد تعتري الأحلام مَنْ كان نائماً، ومن حق تأويله أن يُقال: خيراً رأيت وخيراً يكون.

وهو أني رأيتُ في ما يراه الحالم الرائي، أبا تمام حبيبَ بنِ أوس الطائي، في صورة رجل كهل، كاس من الفضل عار من الجهل، العرييةُ تعرب عن شمائله، والألمعيةُ تلمع من مخايله، فجعل يرمقني في اعتراض، ويستنطقني مِنْ غير إعراض، ثُمَّ سعى إليّ، بأقدام الإقدام علي، فعرفني بنفسه، بعد أن عرفني بثاقب حدسه.

فَقَمْتُ لِلزَّوْرِ مَرْتَعاً وَأَزَّقَنِي

حَقّاً أَرَى شَخْصَهُ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ؟

(١) العنوان زيادة منّي .

(٢) أورد هذه الرسالة الصفدي في ترجمة ابن القيسراني في «الوافي» (٥/ ١١٢-١٢١).

وبين النصين خلاف أشير إلى بعضه.

فلَمَّا سَلَّمَ عَلِيَّ وَحَيًّا، حَاوَرْتُ مِنْهُ كَرِيمَ الْمُحْيَا، فَقَالَ: أَلَسْتَ ابْنَ نَصْرٍ،
شَاعِرَ الْعَصْرِ؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ.

فغَارَ مَاءٌ وَجْهَهُ وَنَضِبَ، وَأَثَارَ كَامِنَ حَقْدِهِ عَلِيَّ الْغَضْبِ.

وقال: يا معشرَ الأدباء، والفضلاء الألباء، متى أهملت بينكم الحقوق،
وحدّث فيكم هذا العقوق، وأضيعت عندكم حرمة السلف، وخلف فيكم
هذا الخلف، أنهبُ وتغضون، ويُغار علي وترتضون، ألسْتُ أوّل مَنْ شرع لكم
البديع، وأنبع لكم عيون التقسيم والترصيع، وعلمكم شن الغارات، على ما
سنّ من عجائب الاستعارات، وأراكم دون النَّاسِ، غرائب أنواع الجناس،
فكلُّ شاعرٍ بعدي وإنْ أغرب، وزين أبكارَ أفكاره فأعرب، فلا بُدَّ له من
الاعتراف بأساليبي، والاعتراف من منابع قليبي، وهذا حقُّ لي على مَنْ بعدي،
لا يسقطه موتي ولا بُعدي.

ومن الحزامة لو تكون حزامة

أَنْ لَا تُوَخَّرَ مَنْ بِهِ تَتَقَدَّمُ^(١)

فلما ملكتني سَوْرَةَ دَعْوَاهِ، وَحَرَكْتَنِي فَوْرَةَ شِكْوَاهِ، قُلْتُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ
الْأَجَلُ، سَلَبْتَ الْمَهْلَ، وَأَلْبَسْتَ الْخَجْلَ، فَمَا ذَاكَ، وَمَنْ أَذَاكَ؟

(١) البيت لأبي تمام، وهو بهذا اللفظ في «زهر الآداب وثمر الألباب» (١/ ٨١).

قال: كنتُ بحضرة القدس، ومستقر الأُنس، إذ جاني عبدان، لم يكن لي بهما يدان، فأزلفاني إلى مقر الخلفاء، ووقفاني بين يدي الأئمة الأكفاء، وإذا لديهم جماعة الوزراء والقضاة، ومن كنت أمتدحهم أيام الحياة، فأومأوا بالدعوى عليّ إلى ابن أبي دؤاد، وكان عليّ شديد الانتقاد، سديد سهام الأحقاد، فحكم عليّ بردّ صلّاتي، والفدية بجميع صومي وصلّاتي، فقلتُ قول المدلّ الواثق، عائداً بالمأمون والمعتمض والواثق: يا أمراء المؤمنين ما هذه المؤاخذة بعد الرضى، وقد مضى لي من خدمتكم ما مضى؟

فقال المأمون، وصمّت الباقر: يا ابن أوس إنك مدحتنا [والناس] (١) بأشعارٍ منحولة، وقصائد مقولة منقولة، وكلامٍ مختلق، سرقته من قائله قبل أن يُخلق، فلما آن أوانه، وأتسق زمانه، استردّ ودائعه منك، وهو غير راضٍ عنك. فقلت: ومن ذا الذي أعدمني بعد الوجود، وأعاضني المعدوم بالوجود، وملك عليّ فني، وأصبح أحقّ به مني؟

فقال: كأنك لا تعرف الواعظ الموصلّي الولاد، الحوصلي البلاد، الغريب العمّة، القريب المهمة (٢)، البعبعي الإيراد، الودعي الإنشاد.

كأنما بين خياشيمه
مفكّر يضرب بالطبل

الذي انتزعك مدائح، وارتجعك منائح، واستلبك قلائده، واختلبك

(١) من «الوافي».

(٢) في «الوافي»: المهمة.

قصائده، بعدما كنتَ تغيّرُ أسماءها، وتحلّي بغير نجومها سماءها، فأصبح يتقرب إلى ملوك عصره بما كنتَ تدعّيه، ويعي منه ما لم تكن تعيه، نازعاً عن وجوهها سواتر النَّقْب، [واضعاً هناءها مواضع النَّقْب] (١)، قد جعل إليه عقدها وحلها، وكان أحقَّ بها وأهلها.

فقلتُ: خاب السّاعون، وإنا لله وإنا إليه راجعون، قد كان عهدي بهذا الرجل فارضاً، فمتى صار قارضاً، وأعرفه يتستر بالحشوية، فمتى ارتبك بين البديهة والروية، وكان ذا طبع جافي، عن التعرّض لنظم القوافي، وقد كان أُخْرِجَ من الموصل، وليس معه قرآن يوصل، فاشتغل بثرّهات القُصّاص، نصّباً على ذوات الأعين من وراء الخصاص:

وعاش يظنُّ نثر الإفك وعظاً

وينصب تحت ما نثر الشباكا (٢)

وأيّن منابذة الوعّاظ، من جهابذة الألفاظ، بل أيّن أشعار (٣) الكراسي،

من قولي:

ما في وقوفك ساعة من باس

.....

(١) من «الوافي».

(٢) للمتنبّي بلفظ:

وَمَنْ يَظُنُّ نَثْرَ الْحُبِّ جَوْداً وَيُنْصِبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشُّبَاكَا

والبيت في ديوانه، ضمن شرحه «العرف الطيّب» (٤/١٤٦)، من قصيدته:

فَدَيْ لَكَ مِنْ يُقْصِّرُ عَنْ مَدَاكَا فَلَ مَلِكٌ إِذْنٌ إِلَّا فِدَاكَا

(٣) في الأصل: لشاعر.

والعبد يسأل الإقراء عنه، ليتلطف في ارتجاع ما انتزع منه، فقال: اذهب
 وائتني بيقين، أدفع [به] ^(١) عنك بوادر الظنون، وشاور في النصره وانتصَح،
 واستعن بقومك وصَح ^(٢):

أعيذها ^(٣) نظرات منك صادقة

أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورْم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره

إذا استوت عنده الأنوار والظلم ^(٤)

فقلت: يا أبا تمام، إن سيدنا الرئيس قد أصبح له مجلس جعله موسماً

(١) من «الوافي».

(٢) جاء في «الوافي» هنا هذا المقطع:

« يا آل جلهمة بدارك إنما أشفار عينك ذابل ومهند

وقد بدأت من قومي ببني جراح، فأتيهم شاكين بالسلاح، جادين في إلحاق الجلبك،
 بصاحب الشوبك، وقد بدأوا من قتله، بكسر رجله:

وكنت إذا قومي غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا آل همدان ظالم؟

قلت: خفص عليك من الكلام، يرحمك الله أبا تمام، الخطب أيسر، والخصم أعسر، أما
 علمت أن هذا الرجل، قد أسند ظهره إلى أمنع معقل، وأحصن موئل، وأرحب دار،
 وأحوط جدار، وأثقب نار، وأعلى منار، وأحرز حرم، وأعز ذمم، وأنه قد حط رحله
 من المكان الأمنع، وأثبت رجله بالعنان الأرفع، من مجلس سيدنا الوزير الرئيس ولي
 الدين معين الدولة كريم الملك ثقة الحضرة ذي الرئاستين أبي الفضل».

(٣) السياق غير متصل ولا منسجم. وهذا المقطع إلى قوله: «فقر امرئ لضنين» لم يرد
 في «الوافي».

(٤) البيتان للمتنبي في ديوانه ضمن شرحه «العرف الطيب» (٤/٤٢٩)، من قصيدته:

واحر قلباه ممن قلبه شيم ومن بحالي وجسمي عنده سقم

لأعلاق الشناء، ومتسماً بأعناق السد^(١)، وسوقاً لكل شاعر حامد، محفوفاً ببيع المناقب فيه والمحامد، مجلوباً إليه نفائس الأفهام، مجلواً عليه عرائس الأقلام، وليس بهذا المجلس ولا فيه، إلا لمن أوجب الشكر لصاحبه على فيه، فكلهم قد أغناه عن الدهر، وأفقره إلى الشكر، ولما كان المنظوم أنبه ذكراً، والموزون أنبل شكراً، وما كلُّ أحدٍ يسلكه النظم سبيله، وما علمناه الشُّعر وما ينبغي له، عدل المقل إلى المكثّر، وعوّل المحتاج على الموسر، ورَجَعَ إليك في النّفقة، وما نَقَصَ مالٌ من صدقة.

وإنَّ امرءاً قد ضنَّ عني بمنطقٍ

يسُدُّ به فقرَ امرئٍ لضنين^(٢)

فقال: اسمع ما لا يُدفع، إذا كان الأمر على ما ذكرت، ووقع اعترافي بما نكرت، فلم وقع هذا الذنبُ على بختي، وكيف لم يستلن ملابس تختي، ولم خصني بإزالة^(٣) مصوني، وحصني بتخفيف^(٤) غصوني، وهلا تصدّي بالنهب، لمدائح ابني وهب، وهما غما ما الزمن الجديد، وهما ما اليوم العصيب، وما هذا الانفرادُ ببنائي، والحصادُ لناصرِ نباتي، والانقضاءُ على قصائدي، والاقتناسُ من حبال مصايدي؟

(١) كلمة لم تظهر بسبب ترميم النسخة، ولعلها: السماء .
 (٢) البيت لدعل الخزاعي، أو لأبيه. انظر: «ديوان دعل» ص (٢٢).
 (٣) في «الوافي»: بإزالة.
 (٤) في «الوافي»: بتحيف .

سَرَقَاتُ مَنْيٍ خِصُوصاً فَهَلَا

مِنْ عَدُوٍّ أَوْ صَاحِبٍ أَوْ جَارٍ^(١)

ولم لا عدل عن شومي، إلى شعر ابن الرومي؟

وهلا كان يجتري، بمثل هذا على البحترى؟

وكيف أثر قُربِي، على القُرب من المتنبّي؟

وليته قنع ورضي، بشعر الشريف الرضي.

أو يستدرك ما فاتته، من ديوان ابن نباته.

أو انتحل الاختيار، من أشعار مهيار.

إلى مثل هؤلاء الفضلاء.

أوجبُ عليّ الزكاةَ وليس في الشعرِ نصاب، ويقرب عليّ أمر الزكاة وليس

على فكري اعتصاب؟:

وإن أتصدَّقُ به حَسَبَ

فإنَّ المساكينَ أَوْلَى بِهِ^(٢)

(١) البيت للبحترى في ديوانه (٥٥ / ١)، من قصيدة مطلعها:

أبكاءً في الدار بعد الدارِ وسلواً بزِينِ عن نوارِ

وفيه: «فإلا» بدل: فهلا.

(٢) البيت للبحترى أيضاً في «ديوانه» (١٧٠ / ٢)، من قصيدة مطلعها:

أبا جعفرٍ ليس فضلُ الفتى إذا راح في فرط إعجابه

فقلتُ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَمْ يَكُنْ لِلْقَرِيضِ بَلِصً، وَلَكِنَّهُ قَرِيبٌ عَهْدٌ بِحِمَصٍ،
وَكَانَ قَدْ أَقَامَ بِهَا جَامِعَ الْعِنَانِ، طَامِحَ السِّنَانِ، لَوْ أَضَافَ قِلَادَةَ الْجُوزَاءِ إِلَيْهِ، لَمْ
يَجِدْ مَنْ يَنْكُرُ عَلَيْهِ، فَهُوَ يَقُولُ مَا شَاءَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَحَاشَى:

لأنهم أهل حمص لا عقول لهم

بهائم أفرغوا في قالب الناس^(١)

وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى انْتَدَبَ لَهُ مِنْ سِرَاةٍ جُنْدُهَا مَنْ بَحِثَ عَنْهُ وَنَقَّبَ،
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، فَلَمَّا وَرَدَ دِمَشْقَ، رَمَى فِي أَغْرَاضِهَا بِذَلِكَ الرَّشْقِ:

وما يستوي المصران حمص وجلق

ولا حصن جيرون بها والقنيحك^(٢)

وَكَانَتْ عَادَةً حِمَصٌ تَخْدَعُهُ، وَسَادَةُ دِمَشْقَ تَرْدَعُهُ، حَتَّى كُوشِفَ، وَقُوشِفَ،
وَرُجِعَ بِهِ الْقَهْقَرَى، وَدُفِعَ فِي صَدْرِهِ مِنْ وَرَا^(٣)، وَقِيلَ لَهُ: أَيْنَ يُذْهَبُ بِكَ، وَمَا
هَذِهِ الشَّقِشْقَةُ فِي غَيْبِكَ^(٤)، إِلَى مَجْلِسِ هَذَا الشَّرِيفِ قَدْرُهُ، الْمَنِيْفِ صَدْرُهُ، الْعَالِي
ذِكْرُهُ، الْعَالِي شِكْرُهُ، تَشْمَرْجُ^(٥) لِبَائِسِ الْأَيَّامِ، وَتَبْرَزُ عَوَانِسِ^(٦) الْكَلَامِ، وَتَطْرِي
مِنَ الْقَوَافِي مَا خَلَقَ وَرَثٌ، وَتُورِي مِنْهَا مَا أَنْهَكَ الْعَثَّ، وَلَمْ يَزَلْ يَضْطَرُّهُ كَثْرَةُ

(١) لم أعرف قائله، وهو مردود عليه أيًا كان.

(٢) في الأصل: والسملك.

(٣) في الأصل: مزورا.

(٤) في الأصل: عتبك.

(٥) في الأصل: تبهرج.

(٦) في الأصل: عرائس.

التوبيخ، وقلَّة الناصر والصريخ، إلى أن أشهد على نفسه منذ ليالي، بالبراءة من
أناشيده الخوالي والتوالي، وأذعن بالإقرار، بما دافعت عنه يدُ الإنكار:

ومذهبٌ ما زال مُستقبِحاً

في الحرب أن يُقتل مُستسلِم^(١)

وأزيدك فيما أفيدك أن هذا الرجل من الانحراف عن شعرك على شفا،
وكأنك^(٢) به عنك قد انكفا، لعلمه أنه أخلق منه ما جدد، وإلى [متى]^(٣) هذا
الكعك المردد، وقد كان طالبني منذ أيام بإعارة شعر ابن المعتز، مطالبة مضطر
إليه ملتز، وقد استرحت من شره وضيره، والسعيد من كفي بغيره:

رُبَّ أمر أتاك لا تحمدُ الفعَّ

سال فيه وتحمدُ الأفعالا^(٤)

فقال: إن كان الأمر على ما شرحت، فقد أشرت بالرأي ونصحت، ولكن
متى إنجاز هذا الوعد، والخلف منوط بخلق هذا الوعد، فإنه يقول ويجول،
وأنت تعرف ما تلي: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(٥)، ولو أمكن إقامة هذا الأمر

(١) البيت لابن الخياط (ت: ٥١٧ هـ) كما في «ديوانه» ص (١٤٠)، وترجمته في «تاريخ
دمشق» (٥/٤٢٠).

(٢) في الأصل: وكأنه .

(٣) من «الوافي».

(٤) البيت للمتنبي في ديوانه ضمن شرحه «العرف الطيب» (٤/٢٧٥)، من قصيدته:

ذي المعالي فليعلون من تعالي هكذا هكذا وإلا فلا

(٥) من سورة النساء، الآية ٥٩ .

المنَاد^(١)، بحضرة ابن أبي دؤاد، لبرئت عند الجمهور ساحتي، وعدت من رحمة الله إلى مستقر باحتي، ولكن دون الوصول [المتعب]^(٢) إلى الحاكم عقبة كؤود، ولا حاجة لنا إلى الإضرار بالشهود، وإذ قد ضمنت عنه ما ضمنت، وأمنت عليّ منه ما أمنت، فلي حاجة إليك، وما أريد أن أشقّ عليك، وهو أن تعدل بنا في القضية، إلى الحال المرضية، وتفضل عليّ، وتُسدّيها يداً إليّ، وتسفر لي في إنشاد أبياتٍ مدحتُ بها هذا الرئيس قلتها خدمةً له وقربةً إليه، لعلمي بنفاق الأدب عنده وعليه، فإذا هزّزته بها هز الحسام، وانثالت عليك من البر أياديه الجسام، اقترح عليه، أحسن الله إليه، أن تكون الجائزة خروج الأمر العالي بإحضار الخصم، إلى مجلس الحكم، وأن يوكل به من أجلاذ المساخرة، من يسيرُه معي إلى الدار الآخرة، لأبرأ بإقراره لي عند قاضي القضاة، بما شهدت به هذه المقاضاة، وليسلم عند الخلفاء الراشدين عرُضي، ويحسن على الله تعالى عرُضي، ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾^(٣)، فضمنت له عن سيّدنا ما اشتهى، وانتهيّت من اقتراحه إلى حيث انتهى^(٤).



(١) المنَاد: المعوج .

(٢) ليست في «الوافي» .

(٣) من سورة المائدة، الآية ٩٥ .

(٤) انظر التتمة في «الوافي» (٥/ ١٢٠-١٢١) .

مقامة تسمى تعلق الشص في حلق اللص^(١)

إنشاء الشريف سعد الدين سعد الله^(٢)

حدّث الناقد بن صرّاف قال:

مازلت منذ نشأت أستخرجُ خبايا الأدب، وأستعين عليها بحسن الإجمال في الطلب، عالماً أنّها مواطن العبر، والموقففة منها على العين والأثر، فلا تبرح تتحفني بالمآرب، وتوقفني على العجائب، وتسهل لي ما صعب على غيري من إدراك المطالب، وكنتُ سمعتُ في بعض الحكايات الغربية، والأمثال المصيبة، أنه كان في بعض الأحيان لصُّ ببلاد المغرب، يؤتى من أحاديثه بالمعجب المغرب، خبير بالنقد والتعليق، والرقي والتسليق، يكاد بنظره يفتح الأقفال، ويفكك منها الأوصال، قد اتخذه اللصوص في هذا الفن قدوة، ووجدوا ذهنه فيها ناراً فكلُّ [منهم]^(٣) يقتبس منها جذوة، فهو كما قلتُ:

(١) حققت نصها على نسخة الأصل، ونسخة مفردة في مكتبة الأزهر، ورمزها: ز.

والشص: حديدة عقفاء يصاد بها السمك كما في «القاموس» ص (٨٠٢).

(٢) لعله يقصد الصدر الرئيس سعد الدين سعد الله بن مروان بن عبد الله الفارقي الشافعي

الكاتب، ترجم له العيني في «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان» في وفيات سنة ٦٩١

(٣/١٤٠-١٤١) وقال: «مات بدمشق، ودفن بسفح قاسيون، وكان منشئاً بليغاً،

شاعراً محسنًا». اهـ مصححاً، ثم ذكر شيئاً من شعره. وقد رجعت إلى ترجمته في:

«تاريخ الإسلام» (٧٢٧/١٥)، و«الوافي بالوفيات» (١٨٧/١٥)، و«تذكرة النبيه»

(١٥٧/١)، وغيرها، فما رأيت ما يفيد شيئاً بخصوص هذه المقامة.

والحديث عن دخول اللص دار بعض الصدور في دمشق قد يومئ إلى أن المنشئ

دمشقي، أو كان يعيش في دمشق.

(٣) من ز.

لَصٌّ يَطِيقُ بِحُسْنِ الرَّأْيِ يَدْخُلُ فِي
 مَسَاكِنِ الْجَنِّ أَوْ فِي سَدِّ يَأْجُوجِ
 يَرَى^(١) الْبُيُوتَ أَحَادِيثًا مُضَعَفَةً
 فِيهَا الْقَوِيُّ فَيَسْتَتْنِي بِتَخْرِيجِ
 بَيْنَا تَرَى الْمَرْءَ ذَا مَالٍ وَمَقْدَرَةٍ
 تَرَاهُ قَدْ صَارَ فِيهَا^(٢) فِي الْمَحَاوِجِ

قد كَثُرَ وَقُوعُهُ فِي أَيْدِي الْوَلَاةِ، وَعَسَّرَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ غَيْرَ قَلِيلِ الْمَبَالَاةِ،
 فَلَا يَزَالُ الْعِقَابُ لَهُ يُنَوِّعُ جَنْسَهُ، وَالسِّيَاسَةُ تَحْكُمُ بِأَنْ يُطَالَ لِعَدَمِ الْإِقْرَارِ حَبْسَهُ،
 حَتَّى أَتَا حَ لَه الْقَدْرُ الْمَقْدُورُ، أَنْ دَخَلَ بِدَمَشْقِ دَارَ بَعْضِ الصُّدُورِ، فَوَجَدَهَا دَارَ
 رَجُلٍ قَدْ امْتَحَنَ بِالْعُلُومِ قَلْبَهُ، وَأَلْفَاهَا بِحِرًّا لَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ غَيْرِ جَوَاهِرِهِ
 كَسْبُهُ، [فَهُوَ كَمَا] ^(٣) قَلْتُ:

فَتَى فِتْنَةَ اللَّهِ الْعِبَادَ بِأَضْرَبِ
 فَلَمْ يَكُ إِلَّا بِالْعُلُومِ اخْتِبَارُهُ
 وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنْ مَا كَانَ فِتْنَةً
 لَهُ كَانَ فِيهِ وَدُهُ وَاخْتِبَارُهُ^(٤)

فحين هالته كتائب الكتب، وأيقن منها بسوء المنقلب، قال: إنَّ في أمثالنا

(١) في ز: تروى.

(٢) في ز: منه.

(٣) من ز. وفي الأصل: فقلت.

(٤) سقط هذا البيت من ز.

السائرة، ومثالاتنا الباهرة:

مَنْ تَرَكَ صَعْباً، فَقَدْ ضَعَفَ قَلْباً.

وَبِتَذْلِيلِ النُّفُوسِ، تَحْصِيلِ النِّفَيسِ.

وَجَدِيرٌ بِالْمَقْتِ، تَارِكٌ مَا لَا يَحْصِلُ فِي الْوَقْتِ.

وهذه عملة لا ينفع قليلها، ولا يرفع جليلها، فلم يبق إلا أن أتزيا بزي فقيه طالب، ومشتغل مواظب. ولم يزل كذلك حتى أنس بصاحب الدار، وأكثر ملاحظة ما لديه حالة الإيراد والإصدار، معملاً فكره في بلوغ الوطر، مهملاً للعلوم^(١) ما عدا علم النظر، فلم يزد الفكر إلا نقصاً في الحيلة، وكذا^(٢) في المخيلة، وذلك لأن السارق الماهر لا يخاطر بغير^(٣) خطير، ولا يسير لتحصيل يسير، فإن [من]^(٤) أمثال اللصوص: إذا خاطرت بكفك، فلا تأخذ ما لم يكفك، فقال اللص: إن خرجت من هذه الدار خائباً، كنت حقيقاً أن لا أرى إلا زارياً عائباً، فأجمع رأيه على [سرقة]^(٥) ألفاظ الكتب ومعانيها، وأن لا يكون تاركاً لما أمكن من الصناعة التي لم يزل يُعانيها، فإذا قضى من تلك الدار مأرباً، اتخذ إلى غيرها مسرباً، فكان كما قلت:

(١) في الأصل: بالعلوم.

(٢) في ز: كذا.

(٣) في ز: لغير.

(٤) من ز.

(٥) من ز.

لازماً صنعة اللصوص فلونا
 مَ لما رأى مِن سواها خيالاً
 ولدى الحشر لو رأى بشراً^(١) الـ
 حافي وافاه كي يلصّ النعالا

فما زال يُغير على بادي المعاني وكامنهما، ويثير غيرة الأدب بتحريك ساكنها، ويبدل صحيح الألفاظ برثتها، وسمينها بغيثها، حتى خيّل له الجهل أن مرادَه حصل، وأنه اتصل بما طلب فانفصل، فعند ذلك عزم على أن يفارق مفارقةً معيب، ويبدى مقالة مريب، ولم يدر أن سارق المال، أعذر من سارق المقال، لأن حرز المعاني أمتع محلاً، وأمتع عقداً وحلاً، فلما أحس [صاحب]^(٢) الدار بما قصّد اللصُّ إليه، وصحب معول الفقد عما عوّل عليه، ولّى^(٣) هارباً بما سرق، واستصحب - حسرةً على ما فاته - الحرق، فما لبث^(٤) أن تسور داراً معجبةً الأحكام، نافذةً بالكها سهام الأحكام، فدخلها ليلاً طمعاً في المال، غافلاً عما يرجع إليه من سوء المأل، مع علمه بأن من أمثال اللصوص:

مَنْ تَسَوَّرَ فِي الظَّلامِ، تَهَوَّرَ فِي الملام.

وَمَنْ دَخَلَ طامعاً مواطن الهيبة، قلَّ أن يرجع إلا بالخيبة.

(١) في ز: بشر.

(٢) من ز.

(٣) أي اللصّ.

(٤) كتبها ناسخ ز: لبس!

فأفضى به غوص^(١) بحر الظلمة إلى الغرق، في يم الفَرَق، فعشر من دَهَشِهِ إلى
بئرٍ واسعة الفناء، محكمة البناء، بعيدة الماء، فلم يزل يرسب فيه ويعوم، ويبكُّ
نفسه ويلوم، فلما أسفر^(٢) الصبح عن وجهه المنير، جاء بعض الغلمان إلى البير،
فحين أدلى الدلو لم يقل يا بشراي هذا غلام، بل صَوَّتَ طالباً للإعلام^(٣)، ولما
أمسك اللص أوثق كتافه، ولم يروا في أن يُقطع من خلافٍ خلافاً، وذلك لأتهم
قرروه فأقرَّ، وأظهر بعد طول الإضمار ما أسرَّ.

قال الناقدُ بنُ صرَّاف:

فحين سمعتُ هذه الحكاية قلتُ: لو كانت العينُ بدلاً من الأثر، لانتقلتُ
ببقيين الخبر عن ظن^(٤) الخبر، ولم أزل أتوقع ما يكون لهذه الحكاية قريناً، [و]^(٥)
على تشنية مفردتها معيناً، إلى أن وجدتُ مثل ذلك اللص فرعاً وأصلاً، وقسيمه
قولاً وفعلاً، سارقاً نُسب إلى الطيور لسرعة اختطافه، وكان أولى أن يُنسب إلى
الحمير لأنه سرَّق البرادع وحملها على أكتافه:

سارقاً لم يكن إلى الطير يُعزى

لسوى سرعة اختطاف المعاني

(١) في ز: خوض.

(٢) في الأصل: أصبح.

(٣) في الأصل: للإعلام.

(٤) سقطت من ز.

(٥) من ز.

عَلِمَ اللهُ كَوْنَ ذَاكَ وَحِيداً

فِي الْمَخَازِي فَجَاءَ مِنْ ذَا بَثَانٍ^(١)

وَإِلَى فِرْقَةٍ^(٢) يَعُودَانِ إِذْ مَقَّ

طَوَّعَ ذَا أَرْبَعٍ وَذَاكَ اثْنَتَانِ^(٣)

لأنَّ هذا اللصُّ أفحشُ في السرقة وأقبح، وأجرأُ على الإنكارِ والإصرارِ
وأوقح، لا ينقص عن...^(٤) الخانات ذرّة، لأنه كما يُقال: ...^(٥) وفي يدها درّة،
فهو حقيقٌ بما أنشدنيه، بعضُ الإخوان فيه:

وَجَاهِلٍ كَرَّرَ الدَّعْوَى فَقُلْتُ لَهُ

بَيِّنْ لَنَا لِيَعُودَ السَّرُّ إِعْلَانَا

فَقَالَ أَنْظِمْ قُلْتَ الْبَعْرَ قَالَ عَلِيُّ الـ

مَعْرُوضٍ قُلْتُ لَهُ مِنْ ذَقْنِ مَوْلَانَا

فَقَالَ ذَمَّ عَقِيبَ السَّمْعِ قُلْتُ لَهُ

سَمِعاً فَأَنْشَدَ مَا لَوْ زَادَ أَرْدَانَا

وَقَالَ: شَعْرِيَّ مَحْمُودٌ فَقُلْتُ لَهُ

مَحْمُودُهُ إِذْ عَلَيْكَ الْآنَ...^(٦)

(١) في الأصل: بسالي، وفي ز: بثالي!

(٢) في ز: فوقه.

(٣) في ز: بثاني.

(٤) ينظر المخطوط.

(٥) ينظر المخطوط.

(٦) ينظر المخطوط.

وأى قحّة توازي قحته أو توازن، وهو يسرق من المعاني الصلاحية^(١) ما يزيد شهرةً على: لو كنتُ من مازن، وينكر برّه الذي لم يزل واصلاً إليه، وحفوه^(٢) الذي ما برح ينزل بالكتب عليه، فإنه فتح في وجهه أبواب الأدب بعد إغلاقها، وجعل في يديه محكم مفاتها وأغلقها، وشرح بقواطع البراهين صدره وقلبه، وأثقل بمين^(٣) تلك الكتب عاتقه وصلبه، فنقل بقبيح إنكاره مجاز ذلك الباب إلى الحقيقة، وجعل يديه في الأغلاق لكون أخلاقه بذلك خليقة، وشرح صدره وقلبه بقواطع السيوف لا البراهين، وأثقل بمنن جلودها لا بمنن خلودها ذلك العاتق المهين.

وأى عذِر له في حمله منناً

أضحى بإنكارها في الناس يشتهرُ

لو قيل للكلب هل ترضى برتبته؟

لقال ما للذي يرضى بها عُذُرُ

أنا الذي أنزل الإحسان منزله

ففي المودة مني يحسن الأثرُ

إذا ألفت أناساً لم أَرِدْ أبداً

فراقهم ولو اني مسّني الضرُّ

(١) ينظر في هذه النسبة .

(٢) في ز: حنوه.

(٣) قد تقرأ في ز: عين! والمعنى في الحاليين غير واضح.

تَنَامُ أَعْيُنُ صَحْبِي وَالْحَفَاطُ لَهُمْ
يَقْضِي عَلَيَّ بَأْنَ لَا يَنْقُضِي السَّهْرُ
أَرْضِي بِأَيْسَرِ شَيْءٍ مِنْ طَعَامِهِمْ
رِضَايَ لَوْ قُدِّمْتُ لِي مِنْهُمْ الْجُرُزُ
أَبْدِي لِإِخْوَانِهِمْ وَدَاً مُوَافِقَةً
لَهُمْ وَذَنْبُ عِدَاهُمْ لَيْسَ يُغْتَفَرُ
فَلَسْتُ أَرْضِي بِحَالِ الْمَغْرِبِيِّ وَلَا أَلِ
حَمِيرٌ تَرْضَى بِهِ يَوْمًا وَلَا الْبَقْرُ^(١)

فالعجب من آدمي تنكر معرفته الكلاب، وترى أن حلول محلّه أعظم مصاب، فلقد تجلبب من العار أقبح جلباب، وعوقب من مساوئ الأخلاق بأشد عقاب، فهو جدير بأن يُقال له^(٢):

أَيُّهَا الْمَغْرِبِيُّ أَغْرِبْتَ^(٣) فِي الْكُذِّ
بِ وَأَغْرِبْتَ^(٤) أَلْسِنًا بِالْهَجَاءِ

(١) أقدع صاحب هذه المقامة في حقّ هذا الرجل الذي دعاه بالمغربي، وإذا كان ناقل الكفر ليس بكافر، فكذلك ناقل هذا الهجاء المُقدِّع لا يتحمل شيئاً من مسؤوليته، ولولا أمانة النقل لكان ثمة موقف آخر. وقد قال تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسِعَعُوا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾.

(٢) في ز: فيه.

(٣) في ز: أغريت!

(٤) في ز: أغريب!

وتعرضت للسخافة في القو

ل فأصبحت عُرضَةً للبلاءِ

ما رأينا من مغربي^(١) سخاءً

وبعرض^(٢) نراك بادي السخاءِ

فإذا كُـرِّرتْ مقالاتك العقـ

م فقد كُـرِّرتْ حروفُ الهجاءِ

لا تلم من هجاك إذ أنت صفـ

ع^(٣) وهو ملقٍ لدلوه في الدلاءِ

وبأن يُقال له - إذا اختار السفر على الإقامة - : لا كتب الله له^(٤) سلامة.



(١) ربما كان يقصد أهل الأندلس، انظر ما قاله الصفدي في ترجمة الإمام ابن مالك (ت:

٦٦٢ هـ) في «الوافي» (٣/ ٣٦٠)، وما قاله في ترجمة الإمام أبي حيان الأندلسي (ت:

٧٤٥ هـ) في «أعيان العصر» (٥/ ٣٣٤).

وعلى أية حال فإن هذا يدخل في باب نقائص البلدان، وهو باب أقرب إلى الهزل

والمزاح منه إلى الجدد، ومن عمّم فقد ظلم.

(٢) العرّض هنا: جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه أن يُنتقص ويُثلب.

«القاموس» ص (٨٣٣).

(٣) في الأصل: صفح.

(٤) في ز: عليه.

قلتُ^(١):

وقد اقتديتُ بهؤلاء^(٢)، وعملتُ مقامةً سميتها «الفارق بين المصنف والسارق»^(٣) بسبب رجلٍ استعار من تلامذتي أربعة كتب من مصنفاتي وهي:

كتاب «المعجزات والخصائص» الكبير.

وكتاب «أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب».

وكتاب «مسالك الحنفا في والدي المصطفى».

وكتاب «طي اللسان عن^(٤) ذم الطيلسان».

فسرَقَ جميع ما فيها وضمَّنها كتاباً جمعه، ونسب التتبع لنفسه، وأنا أقمتُ في تتبعها عشرين سنة، وضمَّ إلى ذلك جانباً سرقه من كتاب «الخصائص» للقاضي قطب الدين الخيْضري^(٥)، وجانباً سرقه من كتب شيخه^(٦) شمس الدين السخاوي كـ «المقاصد الحسنة» وغيره، ولم يعزُ إلى واحدٍ منهما حرفاً، ونقلَ من «المقاصد الحسنة» لشيخه فصلاً طويلاً في فضل فصاحته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سرَّداً فيه الكلمَ والأمثال التي ابتكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ النطقَ بها، وذكر تخريجها على أنه المخرَجُ

(١) القائل الإمام السيوطي، وهذا يثبت أن هذه المقامة «تعلق الشص» ليست له.

(٢) يقصد: الحريري، وابن القيسراني، وسعد الدين سعد الله.

(٣) يفيد هذا أن «الفارق» متقدمة على «البارق»، لكنني وقفتُ على نسخة من «الفارق» ذكر فيها كتابه هذا «البارق»! فالله أعلم أيهما الأسبق.

(٤) في الأصل: في.

(٥) انظر: «المواهب اللدنية» (٢/٥٩٨) لزماماً.

(٦) في ز: شيخه الحافظ.

المطلع، وإنما هو تخريج السخاوي، ولم ينسب إلى السخاوي منه شيئاً إلا قوله في حديث: «كنتُ نبياً ولا آدم ولا ماء ولا طين»^(١)، وهذا كله ليس من أدب العلم، وسيرى هو والناس عاقبة ذلك.

والعجبُ أنَّه نقلَ جميعَ ما في كتابي من «المعجزات والخصائص» الكبرى والصغرى بأدلتها بالحرف، ومن جملة ذلك قولي: «وَجُمِعَتْ لَهُ الشَّرِيعَةُ وَالْحَقِيقَةُ» إلى آخره. ثم بعد حينٍ اعترض عليَّ قومٌ لا فهمَ لهم ولا اطلاع في ذكرِ هذه الخصيصة، وأجبتهم عنها بما سطرتهُ في أربعة مصنّفات^(٢)، فلما وُجّه الاعتراضُ عليه في ذكر هذه في كتابه ورّك^(٣) حينئذٍ عليَّ وقال: رأيتُ عالماً سبقني إليها فذكرتها، وقال لبعض طلبتي: لم أسمِّ شيخك لهم لئلا يُوجها عليه الاعتراضُ. فحملني بذلك مائة، نسأل الله الإخلاصَ وحُسنَ النية وأداء الأمانة، إنَّه على ما يشاء قدير.

سَرَقَ السَّارِقُ مِنِّي كِتَابًا

وَادَّعَاهَا وَهُوَ فِي ذَاكَ ضَرِي

وَعَلَى كُتُبِ السَّخَاوِيِّ قَدْ جَنِي

وَكِتَابِ الْقُطْبِ أَعْنِي الْخِضْرِي

فِي مَزَايَا سَيِّدِ الْخَلْقِ عُلَا

خَيْرٍ مَبْعُوثٍ أَتَى مِنْ مَضْر



(١) انظر: «المقاصد الحسنة» ص (٣٧٧)، و«المواهب اللدنية» (١/ ٥٩).

(٢) هي: «الباهر»، و«شعلة نار»، و«طرح السقط»، و«التسميط».

(٣) أي اعتمد.

قال مؤلفه شيخنا خاتمة الحفاظ والمجتهدين جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الإمام العالم الأوحى كمال الدين السيوطي الشافعي رضي الله عنه وعنأ به: فرغته يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة إحدى وتسع مئة.

وكتب ذلك أقل تلامذته الفقير محمد بن علي الداودي المالكي الشاذلي^(١).

رأيت بخط شيخ شيوخنا شيخ الإسلام الإمام الحافظ الكبير شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى ما نصه^(٢):

«فصلٌ فيمن أخذ تصنيف غيره مطالعة^(٣) فادّعا لنفسه وزاد فيه قليلاً وتقص منه ولكن أكثره مذكور بلفظ الأصل:

- «البحر» للرويانى، أخذه من «الحاوي» للماوردي.

- كذلك «الأحكام السلطانية» لأبي يعلى، أخذه من كتاب الماوردي لكن بناه على مذهب أحمد.

- «شرح البخاري» لمحمد بن إسماعيل التيمي، من «شرح» أبي الحسن ابن بطال.

- «شرح السنة» للبعوي، مستمد من «شرح» الخطابي على خ، ومن «شرحه» على د^(٤).

(١) انظر ما كتبه عن ذلك في المقدمة .

(٢) وأورد هذا الفصل الحافظ السخاوي في كتابه «الجواهر والدرر» (١/ ٣٩٠-٣٩١).

(٣) هذه اللفظة ليست في «الجواهر والدرر».

(٤) يقصد البخاري وأبا داود كما جاء مصرحاً بهما في «الجواهر والدرر».

- الكلام على تراجم البخاري للبدر بن جماعة، أخذه من «شرح» خ^(١) لابن المنير باختصار.

- «شرح البخاري» لشيخنا ابن الملقن، جمَعَ النصفَ الأول من عدة شروح، وأمّا النصف الثاني فلم يتجاوز فيه النقل من «شرحي»^(٢) ابن بطال وابن التين.

- «علوم الحديث» لابن أبي الدم، أخذه من «علوم الحديث» لابن الصلاح بحروفه، وزاد فيه كثيراً، ولكنه مع ذلك يسوق ألفاظه بحروفها^(٣).

- «محاسن الاصطلاح وتضمنين كتاب ابن الصلاح» [لشيخنا البلقيني]^(٤) كلُّ ما زاده على ابن الصلاح مستمد^(٥) من «إصلاح ابن الصلاح» لمغلطاي.

- «شرح البخاري» لبدر الدين العيني، أخذه من «فتح الباري» لابن حجر ونَقَصَ منه وزاد فيه قليلاً، ولكن أكثره يسوقه بحروفه الورقة والورقتين وأكثر وأقل، ويعترض عليه أحياناً اعتراضات واهية^(٦).

(١) كذا في الأصل. وفي «الجواهر والدرر»: «أخذه من تراجم البخاري».

(٢) في الأصل: شرحين. وفي «الجواهر والدرر»: شيخي!.

(٣) قوله: «ولكنه...» لم يرد في «الجواهر والدرر».

(٤) من «الجواهر والدرر».

(٥) في الأصل: مستمداً.

(٦) هذه الفقرة أوردها السخاوي في «الجواهر والدرر» (١/ ٣٩٤) منفصلة عن «الفصل» المتقدّم.

انتهى ما رأيته بخط الحافظ ابن حجر، ونقله كما شاهده بحروفه: محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي.

ومن خط الحافظ شمس الدين السخاوي تلميذ الحافظ ابن حجر ما مثاله^(١):

وجدت بخط شيخنا على نسخة من «شرح العمدة» للبرماوي ما نصه: يقول الفقير أحمد بن علي الشافعي: إن هذا الكتاب مشى فيه الشيخ شمس الدين عفا الله تعالى عنه على شرح شيخنا الشيخ سراج الدين ابن الملّق من أوله على آخره، ينتخب فوائده، ويحصل مقاصده، وربها لم يزد فيه إلا الشيء اليسير بحيث لو تصدّى حاذق إلى انتزاع ما زاده لم يزد على كراسٍ أو كراسين، ولو تصدّى لتتبع ما حذفه من شرح شيخنا من الفوائد التي تضاهي ما انتخبه لكان قدر ما كتبه، ولو كان تجرد لعمل نُكت على كتاب شيخنا تحريراً واستدراكاً ونحو ذلك لكان أظهر لبيان فضيلته وقوة تفننه، مع السلامة من الإغارة على كلام شيخه من غير أن ينسبه إليه، وليس ذلك من شكر العلم، والله المستعان. انتهى.



(١) انظر: «الجواهر والدرر» (١/٣٩٣-٣٩٤).



المصادر

(أ) كتب السيوطي وما يتعلق به:

- آثار السيوطي المطبوعة والمخطوطة والمفقودة لهلال ناجي (ت: ١٤٣٢ هـ)، ملحق بـ «الفارق بين المصنف والسارق» للسيوطي، بتحقيقه، عالم الكتب، بيروت، ط ١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية لإياد خالد الطباع، دار القلم، دمشق، ط ١ (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).
- بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت: ١٤٠١هـ)، دار الفكر، بيروت، ط ٢ (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م).
- بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين لعبد القادر الشاذلي (كان حياً سنة ٩٤٦هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان، طبع مجمع اللغة العربية، دمشق، ط ١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- التحدث بنعمة الله للسيوطي، تحقيق: اليزابث ماري سارتين، مطبعة جامعة كمبردج (١٩٧٢م).
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
- عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد للسيوطي، تحقيق: أحمد

عبد الفتاح تمام وسمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١
(١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

- المزهرة للسيوطي، دار الفكر، بيروت.

- مكتبة جلال الدين السيوطي لأحمد الشرقاوي إقبال (ت: ١٤٢٣ هـ)،
دار الغرب، الرباط (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م).

- المنجم في المعجم للسيوطي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار
ابن حزم، بيروت، ط ١ (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

- نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي، حرره فيليب حتي (ت:
١٣٩٩ هـ)، تصوير المكتبة العلمية، بيروت.

ب) الكتب الأخرى:

- أخبار أبي تمام لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت: ٣٣٥ هـ)، تحقيق:
خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الإسلام الهندي، المكتب
التجاري، بيروت.

- الأشباه والنظائر لتاج الدين السبكي (ت: ٧٧١ هـ)، تحقيق: عادل
أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١
(١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).

- الأعلام للزركلي (ت: ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٠
(١٩٩٢ م).

- أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: علي أبو زيد وآخرين، دار الفكر، دمشق، ط ١ (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت بعد ٣٥٦هـ)، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط ٢.
- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع لعياض (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر (ت: ١٤١٠هـ)، دار التراث، القاهرة، ط ٢.
- انتقاض الاعتراض لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (ت: ١٤٣٣هـ)، وصبحي بن جاسم السامرائي، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١ (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- أنموذج الزمان في شعراء القيروان لحسن بن رشيق القيرواني (ت: ٤٦٣هـ)، جمعه وحققه محمد العروسي المطوي (ت: ٢٠٠٥م) وبشير العكوش، الدار التونسية للنشر - تونس والمؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- بستان العارفين للنووي (ت: ٦٧٦هـ)، طبعة محمد الحجار، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٦ (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
- البيان والتعريف بسرقة الحديث النبوي لموفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط ١ (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

- تاريخ الإسلام للذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١ (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ت: ٥٧١ هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).
- تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١ (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).
- تحفة القادم لابن الأبار (ت: ٦٥٨ هـ)، أعاد بناءه وعلق عليه: إحسان عباس (ت: ١٤٢٤ هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).
- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، ط ١ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).
- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه لابن حبيب الحلبي (ت: ٧٧٩ هـ)، تحقيق: محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ط ١ (١٩٧٦ م).
- ترتيب مسند الإمام المعظم والمجتهد المقدم أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤ هـ)، رتبته: محمد عابد السندي (ت: ١٢٥٧ هـ)، صححه: يوسف الزواوي الحسني وعزت العطار الحسيني، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.
- تعليق من أمالي ابن دريد (ت: ٣٢١ هـ)، تحقيق: السيد مصطفى

السنوسي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط ١
(١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

- تهذيب الأسماء واللغات للنووي (ت: ٦٧٦ هـ)، تصوير دار الكتب
العلمية عن طبعة المنيرية.

- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: أبي
الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، ط ٥ (١٤٢٢ هـ).

- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت: ٦٨١ هـ)، الطبعة المصرية
الأولى.

- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (ت:
٤٦٣ هـ)، تحقيق: محمود طحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١ (١٤٠٣ هـ -
١٩٨٣م).

- جنان الجناس للصفدي (ت: ٧٦٤ هـ)، مطبعة الجوائب، القسطنطينية،
(١٢٩٩ هـ).

- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي (ت:
٩٠٢ هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ط ١
(١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م).

- حياة الحيوان الكبرى لمحمد بن موسى الدميري (ت: ٨٠٨ هـ)، تحقيق:
إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط ١ (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م).

- الخصال الموجبة للظلال للسخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: عامر حسن بن سهيل حسن عبد الغفار، نشر جمعية دار البر، دبي، ط ١ (١٤٣٢هـ) - (٢٠١١م). وثلاث نسخ خطية مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي.

- الدر الثمين في أسماء المصنِّفين لابن الساعي (ت: ٦٧٤هـ)، تحقيق: أحمد شوقي بنين ومحمد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١ (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

- ديوان أبي الفتح البستي (ت: ٤٠٠هـ) - النسخة الكاملة -، حققه وصنع ذيله وعلق الفوائد عليه: شاكر العاشور، دار الينابيع، دمشق، ط ١ (٢٠٠٦م).

- ديوان ابن الخياط: أحمد بن محمد التغلبي الدمشقي (ت: ٥١٧هـ)، رواية تلميذه محمد بن نصر الخالدي القيسراني (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: خليل مردم بك، طبع المجمع العلمي العربي، دمشق، ط ١ (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م).

- ديوان البحري (ت: ٢٨٤هـ)، دار صادر، بيروت.

- ديوان الخطيئة (ت نحو: ٤٥هـ)، برواية وشرح ابن السكيت (ت: ٢٤٦هـ)، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

- ديوان دعبل بن علي الخزاعي (ت: ٢٤٦هـ)، جمعه وقدم له وحققه: عبد الصاحب عمران الدجيلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢ (١٩٧٢م).

- ديوان عنتره بن شداد (ت: نحو ٢٢ ق هـ)، دار صادر، بيروت.

- ديوان الغزي: أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الأشبهي (ت: ٥٢٣هـ)، تحقيق ودراسة: عبد الرزاق حسين. إصدار مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط ١ (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).
- ديوان المتنبي (ت: ٣٥٤هـ)، ضمن شرحه «العرف الطيب» لليازجي، دار العراق للطباعة والنشر، بيروت (١٩٥٥م).
- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١ (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م).
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لمحمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت: ٧٠٣هـ)، السفر الأول، القسم الأول، تحقيق: محمد بن شريفة، دار الثقافة، بيروت.
- رسائل ابن الأثير: ضياء الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت: ٦٣٧هـ)، دراسة وتحقيق: نوري حمودي القيسي وهلال ناجي، مطابع مديرية دار الكتب، جامعة الموصل.
- الروض الباسم والعرف الناسم للصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: محمد عبد المجيد لاشين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط ١ (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م).
- زاد الرفاق للأيوردي (ت: ٥٠٧هـ)، تحقيق: عمر الأسعد، نشر مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط ١ (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).
- زهر الآداب وثمر الألباب للقيرواني (ت: ٤٥٣هـ)، تحقيق: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

- الزهرة لمحمد بن داود الأصبهاني (ت: ٢٩٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي (ت: ٢٠٠١م)، مكتبة المنار، الزرقاء، ط ٢ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م).
- السنن الكبرى للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تصوير دار المعرفة، بيروت.
- سير أعلام النبلاء للذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الصفدي وآثاره في الأدب والنقد لمحمد عبد المجيد لاشين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط ١ (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م).
- الضعفاء الكبير للعقيلي (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تصوير مكتبة الحياة، بيروت.
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود الطناحي (ت: ١٤١٩هـ) وعبد الفتاح الحلو (ت: ١٤١٤هـ)، هجر للطباعة (١٤١٣هـ).
- الطبقات الصغرى للشعراني (ت: ٩٧٣هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة القاهرة (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ت: ٣٧٩ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط ٢.
- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان للعيني (ت: ٨٥٥ هـ)، عصر سلاطين المماليك، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م).
- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي (ت: ٨١٢ هـ)، تصحيح محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، القاهرة (١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م).
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم للصفدي (ت: ٧٦٤ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م).
- الفهرست للنديم (ت: ٣٨٠ هـ)، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط ١ (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م).
- الفوائد والأخبار لابن دريد (ت: ٣٢١ هـ)، ضمن (نوادير الرسائل)، تحقيق: إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢ (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م).
- فوات الوفيات لمحمد بن شاکر الكتبي (ت: ٧٦٤ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت: ٨١٧ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٥ (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م).
- القواعد الكبرى الموسوم بـ: قواعد الأحكام في إصلاح الأنام لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت: ٦٦٠ هـ)، تحقيق: نزيه كمال حماد وعثمان جمعة ضميرية، دار القلم، دمشق، ط ١ (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).

- الكامل لابن عدي (ت: ٣٦٥ هـ)، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط ٣ (١٤٠٩ هـ-١٩٨٨ م).
- كتاب البسملة لأبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥ هـ)، تحقيق: عدنان بن عبد الرزاق الحموي العليبي (رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أم درمان الإسلامية سنة ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة (ت: ١٠٦٧ هـ)، تصوير مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- اللمع الأملية لأعيان الشافعية لقطب الدين الخيصر (ت: ٨٩٤ هـ)، مخطوط في دار المخطوطات في بغداد، برقم (٨٦٤٢).
- المجروحين لابن حبان (ت: ٣٥٤ هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط ١ (١٣٩٦ هـ-١٩٧٦ م).
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣ (١٤٠٢ هـ-١٩٨٢ م)، وكُتب في الداخل: «دار الكتب العلمية»!
- مختصر المزني (ت: ٢٦٤ هـ)، دار المعرفة، بيروت.
- المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي (ت: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء، الكويت (١٤٠٤ هـ).
- مسند الشافعي (ت: ٢٠٤ هـ)، انظر: ترتيب مسند الإمام الشافعي.
- المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية (ت: ٦٣٣ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري وآخرين، مصور عن طبعة المطبعة الأميرية في القاهرة (١٩٩٣ م).

- معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط ١ (١٩٩٣ م).
- معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت (١٣٩٧ هـ-١٩٧٧ م).
- معجم الشعراء للمرزباني (ت: ٣٨٤ هـ)، صححه وعلق عليه كرنكو (ت: ١٣٧٢ هـ)، دار الجيل، بيروت، ط ١ (١٤١١ هـ-١٩٩١ م).
- المعجم الكبير للطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط ٢ (١٤٠٤ هـ-١٩٨٣ م).
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي (ت: ٩٠٢ هـ)، صححه: عبد الله الغماري (ت: ١٤١٣ هـ)، طبع مركز أهل السنة، كجرات الهند، ط ١ (١٤٢٥-٢٠٠٤ م).
- مقامات الحريري (ت: ٥١٦ هـ)، ضمن شرح أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي (ت: ٦١٩ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المؤسسة العربية الحديثة، مطبعة المدني، القاهرة.
- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني (ت: ٩٢٣ هـ)، تحقيق: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١ (١٤١٢ هـ-١٩٩١ م).
- الموشح للمرزباني (ت: ٣٨٤ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة (١٩٦٥ م).

- ميزان الاعتدال للذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.
- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (ت: ٧٣٣ هـ)، تحقيق: الباز العريني، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).
- هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك لابن جماعة (ت: ٧٦٧ هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١ (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م).
- هدية العارفين للبغدادي (ت: ١٣٣٩ هـ)، تصوير مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- الوافي بالوفيات للصفدي (ت: ٧٦٤ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين العرب والمستشرقين، دار النشر فرانز شتايز - شتوتغارت، ط ٣ (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).
- الوساطة بين المتنبّي وخصومه للجرجاني (ت: ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، تصوير المكتبة العصرية، بيروت.
- وفيات الأعيان لابن خلكان (ت: ٦٨١ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.



مُحتويات الكتاب

ص	الموضوع
٥	- افتتاحية
٧	- أضواء
٩	- مقدمة التحقيق
١١	- مصادر الكتاب
١٥	- نسخه
١٧	- خطة التحقيق
١٩	- بيان محمد بن إسحاق النديم للسرقات العلمية والأدبية
٢٠	١- السرقات العلميّة
٢٣	٢- السرقات الأدبية
٢٥	٣- المؤلفات في السرقات
٢٧	- عزو النقول والاعتراف بالفضل عند علماء المسلمين
٣٧	- النماذج الخطية
٤٥	- النص المحقق
٤٧	- مقدمة الكتاب
٤٧	- السارقون في العلم ثلاثة أقسام
٤٧	- الأول: سراق الحديث

ص	الموضوع
٤٩	- الثاني: سراق التصانيف
٥٧	- الثالث: سراق الشعر
٥٧	- مؤلفات في السرقات
٥٨	- أخبار سارقي معاني الشعر
٦٣	- أخبار سارقي ألفاظ الشعر
٩٢	- مقامة «ظلامه الخالدي» لابن القيسراني
	- مقامة «تعلق الشص في حلق اللص» إنشاء الشريف سعد الدين
١٠٢	سعد الله
١١١	- خاتمة الكتاب
١١٣	- فصل لابن حجر فيمن أخذ تصنيف غيره
١١٧	- المصادر
١١٧	أ) كتب السيوطي وما يتعلق به
١١٨	ب) الكتب الأخرى
١٢٩	محتويات الكتاب



صدر للمحقق الكتب والبحوث الآتية

- ١- العجائب في بيان الأسباب للحافظ ابن حجر العسقلاني: دراسة وتحقيق. ط دار ابن الجوزي، الدمام ط ١ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، ط ٢ (٢٠٠٦م).
- ٢- الكلمات البينات في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّهُمْ جَنَّاتٍ﴾ للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي: دراسة وتحقيق. في مجلة الأحمدية، دبي، العدد (٦)، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
- ٣- الفتح القدسي في آية الكرسي للإمام البقاعي: دراسة وتحقيق. ط دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- ٤- نظرات فاحصة في «رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ المنسوبة إلى ابن طولون». في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (٢٠)، (٢٠٠١م).
- ٥- أضواء على ظهور علم المناسبة القرآنية. في مجلة الأحمدية، دبي، العدد (١١)، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
- ٦- إسهام الإمام الفيروزآبادي في الحركة العلمية التفسيرية في زيد. في كتاب مؤتمر (زيد وصلاتها العلمية بالعالم العربي والإسلامي) في اليمن (٢٠٠٢م).
- ٧- القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي في آثار القدماء والمحدثين: دراسة وثائقية. ط دار البحوث بدبي، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- ٨- القاضي عبد الوهاب البغدادي في ذاكرة الأيام (مطوية)، ط ١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

- ٩- قادة الأمة في رحاب القرآن. ط دار البحوث بدبي، ط ١، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ط ٢، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- ١٠- رسالة في التفسير على صورة أسئلة وأجوبة للعلامة الشيخ عبد الكريم الدَّبَّان: تقديم وتحقيق. ط دار البحوث بدبي، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- ١١- مِنْ عبد الرحمن بن الأشعث إلى عبد الرحمن بن الجوزي: موازنة بين السيف والكلمة. في كتاب مؤتمر (مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة) في جامعة الشارقة (٢٠٠٣م).
- ١٢- ديوان القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي: جمع وتوثيق وتحقيق. ط دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- ١٣- قلائد العقيان في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي: دراسة وتحقيق. ومعه:
- ١٤- نصيحة الوزراء للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي. ط دار البحوث بدبي، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
- ١٥- الإمام الزركشي وكتابه اللآلئ المشورة في الأحاديث المشهورة. في مجلة تراثيات، القاهرة، العدد (٨)، (٢٠٠٦م).
- ١٦- رسالة في تعريف التصوف واشتقاق الصوفية للعلامة الشيخ عبد الكريم الدَّبَّان. في مجلة البحوث والدراسات الصوفية، القاهرة، العدد (٢)، (٢٠٠٦م).

- ١٧- جهود دار البحوث في تحقيق التراث ونشره . في كتاب مؤتمر (تحقيق التراث العربي) في جامعة آل البيت في الأردن (٢٠٠٦م).
- ١٨- تحقيق النظر في حكم البصر المنسوب إلى برهان الدّين السبكي: دراسة وتحقيق. ط دار البشائر الإسلامية، بيروت (٢٠٠٧م).
- ١٩- مَنْ مؤلف كتاب الغاية والتقريب ؟. في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٥١)، العدد (١) و(٢)، القاهرة (٢٠٠٧م).
- ٢٠- كتب فضائل بيت المقدس: نظرات تقويمية (تاريخ بيت المقدس المنسوب إلى ابن الجوزي أنموذجاً). في كتاب مؤتمر (تراث القدس)، القاهرة، (٢٠٠٨م).
- ٢١- نظرات في مسند الإمام الرفاعي المصنوع. في مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي، العدد (٦٠)، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).
- ٢٢- كتاب الطب النبوي ليس للإمام الذهبي. في كتاب مؤتمر (شمس الدين الذهبي) في تركمانستان (٢٠٠٩م).
- ٢٣- شروح أرضية لكتاب سماوي. في كتاب مؤتمر (المخطوطات الشارحة) في مكتبة الاسكندرية (٢٠٠٩م).
- ٢٤- التراث وإشكالية النضج والاحتراف. في كتاب مؤتمر (مستقبل التراث) الصادر عن معهد المخطوطات العربية، القاهرة، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

* وصدر عن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي:

١- النبي ﷺ في رمضان. ط٢ (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ط٣ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ط٤ (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

وطبعة خاصة عن مراكز الأميرة هيا بنت الحسين الثقافية الإسلامية. أمّا الطبعة الأولى فكانت سنة (٢٠٠٣م) عن دار البحوث.

٢- حقوق الطفل في القرآن. ط١ (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٣- أدب المتعلم تجاه المعلّم في تاريخنا العلمي. ط١ (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٤- الإمام القرافي وتجربته في الحوار مع الآخر. ط١ (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٥- توضيح قطر الندى للعلامة الأستاذ الشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي:

عناية وتقديم. ط١ (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ط٢ (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

٦- التوقيع عن الله ورسوله. ط١ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٧- موعظة الحبيب وتحفة الخطيب (من خطب النبي ﷺ والخلفاء الراشدين)

للعلامة عليّ القاري (ت: ١٠١٤هـ): دراسة وتحقيق. ط١ (١٤٣٠هـ-

٢٠٠٩م).

٨- العناية بطلاب العلم عند علماء المسلمين. ط١ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٩- قادة الأمة في رمضان. ط١ (١٤٣١هـ-٢٠١٠م).

١٠- رعاية الأسرة المسلمة للأبناء: شواهد تطبيقية من تاريخ الأمة.

ط١ (١٤٣١هـ-٢٠١٠م).

* عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي

(ت: ٩١١هـ)، وهي:

١١- رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة: دراسة وتحقيق.

١٢- الأزهار الفائحة في شرح الفاتحة: دراسة وتحقيق.

١٣- الكلام على أول سورة الفتح: دراسة وتحقيق.

١٤- ميزان المعدلة في شأن البسملة: دراسة وتحقيق.

١٥- المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة: دراسة وتحقيق.

١٦- اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى: دراسة وتحقيق.

١٧- الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة: دراسة وتحقيق.

١٨- المحرر في قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾:

دراسة وتحقيق.

١٩- إتحاف الوفد بنأ سورتى الخلع والحفد: دراسة وتحقيق.

٢٠- الإشارات في شواذ القراءات: دراسة وتحقيق.

وهذه الرسائل العشر صدرت في مجلدين، ط١ (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)،

ط٢ (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

٢١- الأخبار المروية في سبب وضع العربية للسيوطي: تقديم وتحقيق. ط١

(١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

- ٢٢- الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة للسيوطي: دراسة وتحقيق. ط ١
(١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).
- ٢٣- وداع رمضان للإمام أبي الفرج بن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ): تحقيق وتقديم.
ط ١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).
- ٢٤- قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور للإمام الشيخ عبد العزيز بن أحمد
الديري (٦١٢-٦٨٨ هـ): تحقيق وتعليق. ط ١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).
- ٢٥- نداء إلى الآباء والأمهات (مطوية)، ط ١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).
- ٢٦- دليلك إلى العمل اليسير والأجر الكبير (مطوية)، ط ١ (١٤٣٣ هـ -
٢٠١٢ م).
- ٢٧- البارق في قطع السارق للسيوطي: تحقيق ودراسة، ط ١ (١٤٣٤ هـ -
٢٠١٢ م).



w w w . i a c a d . g o v . a e

04 6087777 **الروية الريادة في العمل الإسلامي والخيري**

Fatwa 8 0 0 3 3 3 6 **فتوى**